1086
الخميس
22 تشرين الاول ـ 2026

مجلة الزهراء
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ الخميس/ ١٠ جمادى الأولى ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

الزهراء عليها السلام..

وجعُ الطهر في ذاكرةِ الأمّة



رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)



فاطمة الزهراء عليها السلام..

موقفٌ خالدٌ ومنهجٌ يرفض الانكسار

إنّ ذكرى استشهاد مولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) ليست مجرد تاريخٍ يُبكى، أو مناسبةٍ عابرةٍ يُستحضر فيها الشجَن؛ بل هي زلزالٌ أخلاقي يُوقظ الضمير الإنساني، وتجسيد حيٌّ لأسئلة الحق المهضوم والعدالة المغيّبة، واختبار سرمديٌّ لضمير الأمة. هل ننحاز إلى الحقيقة وإن فَدُح الثمن، أم نلوذ بالصمت طلباً للسلامة؟.

فالزهراء موقفٌ لا يموت، ومنهجٌ يأبى الانكسار؛ لم تكن مجرد ابنةِ نبيّ، بل هي النفحة الروحية، والامتداد القيميّ لرسالته. في مهد النبوة نشأت، ومن نبعها الصافي تشرّبت قيم الرحمة، والصبر، والإيمان. لتتجاوز سيرتُها حدود الأدوار التقليدية، وتغدو شخصيتها منطلقاً للوعي الأخلاقي، ومنارةً هاديةً للأمة.

إن استحضار سيدة نساء العالمين اليوم يتجاوز حدود الدموع؛ فالحزن الصادق وعيٌ متبصر، والولاء الحقيقي سلوك وعطاء. إذ لا قيمة لإحياء ذكراها والحديث عن مظلوميتها إن غاب العمل بنصرة المظلوم وصون الكرامة؛ فمجالسها مدرسة للوقوف في وجه الجور، وإلا تحولت التعازي إلى شعارات بلا روح. وهنا تتخطى السيرة الفاطمية إطارها الزمني لتقدم أطروحة أخلاقية تلائم الواقع الراهن؛ فالمرأة التي واجهت الفقد والألم دون أن تطمس الفاجعة بصيرتها، ولم تساوم على إرثها القيمي بعد رحيل رسول الله، تمثل اليوم مرجعية إنسانية لمواجهة أزمات العصر في نضالِهِ لمناهضةِ اضطهادِ المرأةِ، واستلابِ الحقوقِ المشروعةِ، وتسليعِ المبادئِ خدمةً للمصالحِ الضيقةِ.

لم تكن فاطمة الزهراء، عليها السلام، مجرد دمعةٍ في تاريخ الفاجعة، بل كانت سؤال الكرامة المتجدد في وجه الإنسانية: هل ننصر الحق إذا عزّ ناصره؟ وفي العراق، ملتقى المقدسات والمآسي، تتجلى سيرتها ميثاقاً للوحدة الأخلاقية؛ ليكون حب أهل البيت جسرًا للتراحم والإنصاف، لا جدارًا للخصومة. إن المحبة التي لا تقوّم السلوك مبتورةٌ، والدمعة التي لا تحيي الضمير عاقرٌ؛ فوحده الموقف النبيل هو الشاهد الحي على صدق الانتماء. رحلت سيدةُ نساء العالمين جسداً، لِتَتَجَذَّرَ في وعي البشرية نهجاً عابراً للزمن. لم تكن عابرةً في التاريخ، بل ضميراً للمظلومين، ومنارةً للأحرار؛ حيث الحقُّ يستمدُّ قوته من عدالته لا من كثرة ناصريه.

المحتويات



6 صفاتُ المتّقين

شرارةُ الصغائر وصدمةُ الاستهانة ممثل المرجعية الدينية العليا

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



12 مقـــــالات

لا تتحقّق العدالة إلا بالإمامة



20 العطاء الحسيني

من ركام الأنقاض إلى الحياة..

العتبة الحسينية المقدسة تفتح باب الأمل للعوائل المتعففة في بابل

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيئة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
حسنين الشالجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي



26 العطاء الحسيني

نحو بيئة آمنة تعزز استقلالية المكفوفين

العتبة الحسينية المقدسة تحيي اليوم العالمي للعصا البيضاء..



34 اعلام الفكر

من أساطين علمائنا..

الشيخ عباس القمي (رضوان الله عليه) صاحب كتاب مفاتيح الجنان



46 مع الشباب

حين تفرغ الغرفة

48 مكتبة الأحرار

التحفة الباهرة في بلاغة المخدَّرة الطاهرة

56 قصة قصيدة

ننخاك يا حيدر صحنه
بجفوف عدوانك طحنه

58 واحة الأحرار

سر الصلاة على محمد وآل محمد في الدعاء



صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

شرارةُ الصغائر وصدمةُ الاستهانة

ممثل المرجعية الدينية العليا

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



متابعة/ حيدر عدنان

إنّ سَيْرَ العبدِ إلى الله تعالى يتأسّسُ على الحذر واليقظة؛ فالطاعةُ مهما صَغُرَتْ بابٌ لِرضوانِ الله، والمعصيةُ مهما قَلّتْ مَزلقةٌ لِسَخطِه. وحين يتصفّحُ السالكُ كَلامَ أهلِ بيتِ النبوة (عليهم السلام)، يَجِدُ تحذيراً شديداً ومُكَرَّراً من آفةٍ قاطعةٍ للطريق، ألا وهي الإصرارُ على الذنب واستصغاره.

فقد وردَ في الرسالةِ الشريفةِ للإمامِ الصادق (عليه السلام) إلى شيعته: «وإيَّاكُم والإصرارَ على شيءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللهُ في ظَهْرِ القُرآنِ وبَطْنِهِ»، مُستشهداً بقولِهِ تعالى: (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ). وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «أَعْظَمُ الذُّنُوبِ ذَنْبٌ أَصَرَّ عَلَيْهِ عَامِلُهُ»، وقال (عليه السلام): «الإِصْرَارُ يُوجِبُ النَّارَ»، و«الاصْرَارُ شِيمَةُ الفُجَّارِ».

وليس المدارُ في الموازين الإلهية على حجمِ الذنبِ في عينِ العبد، بل على جُرأةِ الموقفِ وعظمةِ مَن يُعصى؛ إذ يُروى عن الإمام الصادق (عليه السلام): «لا صَغِيرَةَ مَعَ الإِصْرَارِ ولا كَبِيرَةَ مَعَ الاسْتِغْفَارِ».

فما هي حقيقةُ الإصرارِ الذي اتفقَ الفقهاءُ على كونه يحوّلُ الصغيرةَ إلى كبيرة؟ وما هي المُلحَقاتُ والقيودُ الروحية والعملية — كاستصغارِ الذنب، والسرورِ به، والمجاهرةِ بقبيحِهِ — التي تُخرجُ المكلَّفَ من ظِلِّ العافيةِ والرحمة، لِتلقيَ به في ظُلماتِ الاستهانة والأمنِ من مكرِ الله؟

إنّ اعتبارَ الإصرارِ على الصغائر ذنباً كبيراً موردُ اتفاقِ الفقهاء، ولكنهم اختلفوا في معنى الإصرار على عدة أقوال:

والقدرُ المسلَّمُ المتفقُ عليه أن الإصرارَ هو أن لا يندمَ المرتكبُ على ذنبه، بل يرتكبه مرةً أخرى ويداومَ عليه؛ مثلاً: بناءً على

حرمةِ لبسِ الحرير والتختّمِ بالذهب للرجل — إن لم يثبت أنه من الكبائر — فمداومةُ الشخصِ على لبسِه هي قطعاً من الذنوب الكبائر.

ومثالٌ آخر: النظرُ للأجنبية أو الدخولُ في منازلِ الناس بدون إذنٍ دون أن يندمَ فاعله عليه ويستغفرَ منه، فإنّ مثلَ هذه المداومةِ تعتبرُ ذنباً كبيراً باتفاقِ الفقهاء.

وقد ذكرَ عددٌ من الفقهاء، منهم الشهيدُ في كتابِ «القواعد»، أن ارتكابَ عدةِ ذنوبٍ صغائر من دون أن يندمَ عليها ويستغفرَ منها — كما لو لبس الحرير، وتختّم بالذهب، ونظر للأجنبية وصافحها ولامسها — هو في حكم الكبائر، ولا فرقَ بينه وبين الإصرارِ على ذنبٍ صغيرٍ واحد.

وذكرَ بعضُ الفقهاء أن ارتكابَ ذنبٍ صغيرٍ مرةً واحدة مع العزمِ على ارتكابه ثانيةً يعتبرُ من الإصرار، ومعناه أن الإصرارَ هو مجردُ التصميمِ على التكرار.

غيرَ أن السيد عبد الحسين دستغيب يذكرُ في كتاب «الذنوب الكبيرة» (ج2 ص245): «إلا أن ما انتهى إليه النظر هو أن صدق عنوان الإصرار على الصورة الأخيرة من حيث اللغة والعرف أمر مشكل، بل هو خلاف الظهور العرفي لكلمة الإصرار»، ثم قال: «وما يمكن أن يكون مدركاً لاعتبار هاتين الصورتين من الكبائر».

في روايةٍ عن الإمام الباقر (عليه السلام) حيث يقول: «ما من أحدٍ يرتكبُ كبيرةً من المعاصي وهو يعلمُ أنه سيعاقبُ عليها، إلا أنه ندمَ على ما ارتكب، ومتى ما ندمَ كان تائباً مستحقاً للشفاعة، ومن لم يندم عليها كان مصراً، والمصرّ لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم».

وهذا الحديثُ عدّ (عليه السلام) فيه عدمَ الندم وتركَ التوبة والاستغفار من الذنب الذي ارتكبه إصراراً، حتى وإن لم يكرر الذنبَ ولم يكن له تصميمٌ على تكراره؛ إلا أن ما يُلاحظ هو:

أولاً: إن موردَ كلامِ الإمام (عليه السلام) الذنوبُ الكبيرة.. ويحتمل أن تركَ التوبة من الذنوب الكبيرة هو الإصرار، أما في الصغائر فإن تكرارَها هو الإصرار.

وثانياً: إن كلامَ الإمام إنما هو في موردِ ما إذا كان تركُ التوبة من باب الاستخفاف وعدم المبالاة بالوعيد الإلهي، ومن باب الأمن من مكر الله تعالى.. وظاهرٌ أن تركَ التوبة في مثل هذا الحال هو بنفسه أمنٌ من مكر الله، وقد سبق أنه من كبائر الذنوب.

وبالجملة، فإن القدرَ المسلّمَ من معنى الإصرار هو التكرارُ العملي للذنب من دون الندم والتوبة، فهو يداومُ عليه بنحوٍ يُقال عرفاً إنه مداومةٌ له أو يزيدُ عليه.

ما يلحق بالإصرار

وهناك عدةُ عناوين أخرى متى ما صدقت على أيّ ذنبٍ من الذنوب الصغيرة جعلته كبيراً، وهي:

استصغارُ الذنب: بمعنى أن يستخفّ مرتكبُ الصغيرة بذنبه، ولا يرى نفسه جديراً بالتوبة الإلهية، وهنا يُعتبر ذنبه كبيراً؛ لأنه في هذا الحال يستهينُ بنهي الله ويخرجُ من طريق العبودية... وأما مَنْ كان من أهل العُجب ولا يعرف حقارةَ نفسه وعظمةَ الله ويرتكب الذنبَ كأن لم يكن شيئاً، فإنه لا ينال الفضلَ الإلهي، بل هو جديرٌ بالخذلان والانتقام. وبالجملة، فإن الله تعالى بفضله يعفو عن الذنب الصغير لمن لا يستهينُ بالذنب ويستخفُّ به.

السرورُ بالذنب: ومن جملة ما يجعل الذنبَ الصغير كبيراً السرورُ والابتهاج بالذنب الذي ارتكبه؛ وذلك أن علامةَ الإيمان بالله ويوم الجزاء الحزنُ والندمُ على الذنوب التي ارتكبها مهما كانت صغيرة، كما رُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ».

فكما أن الله تعالى عظيم، فكذلك مخالفةُ أوامره ونواهيه عظيمة.. ورُوي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تَنْظُرُوا إِلَى صِغَرِ الذَّنْبِ، وَلَكِنِ انْظُرُوا إِلَى مَنِ اجْتَرَأْتُمْ عَلَيْهِ».

وكما أن الندمَ والحسرةَ على ارتكاب الذنب تمحو الذنبَ وتطهرُ مرتكبه، كذلك السرورُ بالذنب يوجبُ ثباتَ الذنب وتعاظُمه، وفي الحقيقة إن السرورَ بالذنب أمنٌ من مكر الله، وقد سبق القول إنه من الكبائر.

المجاهرةُ بالذنب: ومن جملة ما يجعل الذنبَ الصغير كبيراً إظهارهُ ونقلهُ للآخرين؛ إذ إن إظهارَ الذنب هتكٌ للحرمات الإلهية.. ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَةِ تَعْدِلُ سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَالْمُذِيعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ، وَالْمُسْتَتِرُ بِهَا مَغْفُورٌ لَهُ».

يا حسين...

فاطمة الزهراء.. الحزن الذي يُؤطر القلب..
لروحِها أكتب بكائي في خجلٍ على الورق



حيدر عاشور

سيّدي، إليك ومنك يمتد عزاء الأرض والسماء، وإلى نبض قلبك الكسير المسكون بوجع الوداع الأول، أرفع هذه الكلمات. في عتمة تلك الليالي التي تلت رحيلها، أقف بجانبك يا أبا عبد الله، أرنو إلى عينيك اللتين احتفظتا بآخر نظرة من عيني أمك الحانية. ها هو الحزن الذي يؤطر القلب، ليس حزنا عابرا تنقشع سحبه مع الصباح، بل هو قلاع من الفجيعة ضربت أسوارها حول روحي، فلا مفر منها إلا إليك.

سيّدي، ألتفت بجسدي المنهك نحو محرابها السماوي، إلى سجادتها التي ما زالت تحتفظ بعطر تسبيحها، وأوجه قلبي إلى فاطمة الزهراء. تلك البتول التي عاشت غريبة، ورحلت سرا، وخلفت في قلوب محبيها ندبة لا تبرأ. كيف يجرؤ قلمي أن يخط حرفا في حضرتها؟ وكيف لمدادي البائس أن يصف جلال طهرها وعظيم رزئها؟.

سيّدي، أشعر بالصغر والضآلة، لذا أكتب لروحها بكائي بخجل على الورق. أكتب والدمع يسبق الكلمة، والارتجاف يملأ السطور. لست أملك مواساة تليق بمقامها سوى هذه الزفرات الخجولة التي أسكبها على بياض الورق، علها تتحول إلى غيمة تمطر سلاما يواسي قلبك المنتظر، وقلب أبيك المرتضى، وأختك زينب.

سيّدي، كل حرف اخطه هنا هو نبضة مستحية، ونشيج مكتوم يتوارى حياء من عظمة فاطمة. إنه بكاء العاجز الذي لا يملك سوى حبره السائل ليعبر عن بحار الدموع المكنونة في صدره، مستجيرا بجاهها، وملتمسا من فيض حنانها نظرة رضا تصد غوائل الايام.

سيّدي، يثقل الكلام في فمي، وأعزف بخجل كلماتي؛ فقد تكاثفت عواصف الحزن في قلبي ناراً، وفي أحداقي كوخز الإبر، وضاق صدري وانحبست الدموع في مآقيها. فالأرض تشهد أنها ضمت هذه الأيام بصمت فاطمة الزهراء، وأبقت ثرياها بأنوارها ترثينا إلى الأبد. ضمتها الأرض بصمت، وصم الصخور تبكيها، والعالم أفقده النطق نعيها، والعيون تقدح من فرط الحزن شرراً، واللعنة على من أضرم النار ببابها، وأدخل المسمار في جسدها المطهر من كل رجس، فغادرته قبل الأوان لترى من السماء الفزع في وجوه قاتليها. فطاب ثراها.

سيّدي، التاريخ يشهد والزمن والعالم يشهدان أنها فاطمة بنت محمد النبي الأكرم، شجرة خضراء ثابتة، يرتفع شأنها في عليين، وتسبيحتها صلاة واستغفار للعاصين، هي صوت رحمة لمن لا صوت لهم، وضمير الناس في الشدائد، باسمها هتف الشهداء، وفي قلوب الموالين كان ضريحها، فضريحها ليس واحدا، بل أضرحة أقيمت في كل أرض سميت كربلاء، والكون يشهد أنها سيدة نساء العالمين.. فطاب ثراها.

سيّدي، سيدي، لقاتلها أكثر من رأس، ولحاقدها أكثر من نفس، وقد مزقت فاجعة استشهادها القلوب، وما زالت الفواجع تتوالى على الفاطميات ما دام وحش الحقد السلفي يتناسل، والمشاعل التي أحرق بها الباغي الباب لا تزال متقدة، تاركة في قلوب عشاق الزهراء جروحا لا تلتئم. فالسلام عليها وطاب ثراها.

سيّدي، توجهت إليك باسمها وسرها وقدسيتها.. أقسم عليك بالدمع السخي في يوم الفاطميات، وبشهقة المضطر إذا تمتم بالتضرع الحزين باسم الزهراء.. أن تقبل مني هذه الكلمات الخجلى أمام عظمتها وعظمتك..



حوارية: نور الوسيلة

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

سعيد: الأخ الأكبر (يبحث عن الوضوح والفهم الفقهي الدقيق).

علاء: الأخ الأصغر (محبّ ولَديه حيرة حول حدود الفتوى الشرعية).

سعيد: أراك متأملًا يا علاء، فيمَ تفكر؟

علاء: كُنتُ أقرأ بعض الأدعية ومناجاة التوسل، وخطر ببالي سؤال يُشغلني دائماً: ما هو الحد الفقهي الدقيق للتوسل بأهل البيت (عليهم السلام) وفق رأي المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله)؟

سعيد: سؤال موفّق يا أخي. رأي السيد السيستاني دقيق وجليّ للغاية؛ يرتكز على أصل عقائدي وفقهي مهم: الله تعالى هو النافع والضار وحده لا شريك له، وهو المقصود والمقصود بالعبادة والطلب.

علاء: كيف يوضح سماحته طريقة التوسل المشروعة إذن؟

سعيد: يُبيّن الاستفتاء الصادر عن مكتبه الشريف أن للتقرب والتوسل بالأنبياء والأئمة (عليهم السلام) صيغاً متعددة، منها:

التوسل بمكانتهم: أن تدعو الله تعالى وتسأله بحقّهم وجاههم ومنزلتهم العالية عنده، كأن تقول: اللهم إني أسألك وأتوجّه إليك بنبيك نبي الرحمة وأهل بيته الطاهرين أن تقضي حاجتي.

طلب الدعاء منهم: أن تطلب من النبي أو الإمام (عليهما الصلاة والسلام) أن يدعو الله لك ويستغفر لك، كما في قوله تعالى: (وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ).

علاء: وماذا عن التوجه بالطلب المباشر إليهم؟

سعيد: يُؤكد سماحة السيد أنه إذا صُرّح بالطلب منهم، فالمراد به بالضرورة أنهم أسباب ووسائط لجلب الخير ودفع الشر بإذن الله تعالى وإرادته، وليس باستقلالية منهم؛ فالاستقلالية عن الله شركٌ لا ريب فيه.

علاء: إذن المدار كله على اعتقادنا بأن المستقل بالخلق والرزق وقضاء الحاجات هو الله وحده؟

سعيد: أحسنت! أهل البيت (عليهم السلام) هم أبواب الرحمة الإلهية ووسائل المقربين. حين نتوسل بهم، فنحن نعظم من عظّمه الله، ونستشفع بأحب الخلق إليه سبحانه لكي يتقبل دعاءنا ويغفر ذنوبنا.

علاء: الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولايتهم وسالكين النهج القويم. شكراً لك يا أخي على هذا التوضيح الفقهي النافع.

طفيلية التبعية والتقليد والاقتداء بالآخرين والانقياد لهم (ج٢)



حسن كاظم الفتال

دورالتوهج العقلي في التحضر

وبما أننا أدركنا بأن العقل هو الميزان وهو القائد وهو السائق للإنسان فربما يكون التقليد باللاوعي يمثل تعطيل العقل عن أداء وظيفته .حيث أن العقل هو المحرك لفاعلية الإنسان والعقل هو باعث الطاقة أو القدرة والنشاط .

وعندما يتم توقف العقل عن العمل الموكل إليه أو يكون عاجزا عن أي أداء أو عن التعاطي مع الأمور أو عن التسيير عندما يتم التوقف يصبح الاعتماد على عقول الآخرين في الحركة. وعند ذاك لا قيمة لصاحب ذلك العقل المتعطل أو المتوقف ولا فائدة لوجوده وسط أي مجتمع متمدن متحضر إذ يصبح أشبه بآلة يحركها الآخرون ومما يجعل الأمر أكثر تعاسة وبؤسا أن ينوب عنه الآخرون حتى بالتفكير يفكر الآخرون بدلا منه أي بدلا من صاحب العقل المتعطل أو المتوقف أو المتحجر .

ولا يغيب عن ذهن أحد أن العقل هو البوصلة التي تُسَيِّر الإنسان نحو الصواب والصلاح وطريق السلامة فما على الإنسان إلا أن يكون يقظا واعيا يحذر من استغراقه بالسبات

لابأس أن يتخذ الإنسان أو يختار أو يعتمد قدوة يتأسى به يجعله بوصلة إرشاد إلى سبل النجاة يساعد حركة العقل الحياتية ونشاطه وليشترك العقل مع توهج عقلية القدوة فينتج ما يتمنى الآخرون إنتاجه

من البديهي أو من نافلة القول حين نقول إن التخلي عن العقل يعني التخلي عن الإنسانية والآدمية إذ إن العقل هو الذي يميز الإنسان عن باقي المخلوقات ويجعله مكرما فاضلا مُتَّبَعًا لا مُتَبِعًا أي يكون هو القدوة والأسوة للآخرين ومحط هدى . (إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ) . البقرة / 166

ولنا أن ندرك أو نتذكر أن هنالك خاصية لدى بعض الأفراد تتمثل بالببغائية صفة سلوكية يسلكونها وتشيع في أوساطهم . وقد قال الشاعر يوما : خليفة في قفص بين وصيف وببغا ** يقول ما قالا له كما تقول الببغا .

التخلي عن الأصالة والتنكر للهوية

مما يدعو للغرابة يُلاحظ أن ثمة من يسعى سعيا حثيثا على الترويج والتسويق والتحفيز على تقليد الآخرين بإيهام من يتسنى له إيهامه وسوقه إلى ما يريد سوقه . والأكثر غرابة حين يفلح بذلك بإقناع بعض ممن يسهل اقناعهم في تغيير مسارات ومنهجيات حياتهم العامة فينساق قسم من الأفراد أو المجتمعات ويبادرون إلى تقليد أفراد أو شعوب أو مجتمعات لا تتوافق معهم في الرؤى والقيم والمبادئ والمعتقدات إنما يتوهم هؤلاء المنساقون الذين يتيسر إقناعهم بمشاهدة لمعٍ من السراب

فيعتقدون أن ذلك بريقٌ أو إشعاعٌ أو ماءٌ عذب نقيٌ وما هو بالحقيقة إلا سراب كاذب. وقد ورد عن الامام الصّادق صلوات الله عليه إنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أحكم الناس من فرّ من جهّال الناس وأسعد الناس من خالط كرام الناس) .

وغالبا ما يتم التقليد والمسايرة والاقتداء والاتباع لا بسبب عظمة وأهمية المقتدى بهم لكن ربما مجرد إعجاب واهم ورغبة بتوهم بهوى أو مزاج وبسبب الخواء الفكري والذهني وانعدام الثقافة والوعي وخلو العقل من الحكمية والتركيز والميل للسطحية مما يدعو للبحث عن وسيلة تغير النظرة المتجهة نحو هؤلاء والتعلق بهذه الوسيلة لعل ذلك يغير وجهات نظر المعترضين على انعدام المعرفة دون أن يدرك هذا المتشبث بأنه سيكون عرضة للتسلط من قبل أصحاب الأفكار المنحرفة والأفكار نفسها وسوف ينساق لكل ما يريدون الإنسياق له

المساعي لكبح العقول وتسخيرها

إن الكثير من المتاجرين بالعقول وبالأحاسيس والمشاعر والمنتفعين يمارسون عملية الكبح الفكري يحاولون بكل جهد أن يجعلوا الإنسان مسلوب العقل مضطربًا في تفكيره ويسعون لأن يجعلوا العقول تغط بسبات عميق وتتوقف عن النشاط والحركة بنية تحويل الإنسان إلى أشبه بالآلة المبرمجة ليتسنى للمتاجرين بهم بالنيابة عن أصحاب العقول الجامدة فيصنعون ما يشاؤون ويحققون ما يرومون تحقيقه وتحصيله .

فيتسنى لأصحاب الكروش تسخير العقول وكبحها لتحقيق مآرب محددة والتآمر على أصحاب العقول المكرشة إن صح التعبير ويسهل عملية تقليدهم بما يأمرون وما يرغبون. وتتوسع دائرة الموالي وتستحدث مواطن جديدة للعبيد والمنساقين بجهالة وعُمي ويبرز دور المتحكمين مثل الشيخ والسيد والمسؤول والمولى والأستاذ والأغا وغيرهم .

هذا الأمر يدعونا لأن نتبصر كثيرا ولا نتصرف إلا بتعقل وتدبر وتفكر.

ولنا أن ندرك أن ثمة بونًا شاسعا بين الطوع والانقياد وبين الاهتداء واتباع القدوة الحسنة للتزود بالعلم والمعرفة وبما ينفع من المحاسن

وإن القرآن الكريم الذي لا يغادر كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها أشار وحذر وأوصى

(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) . الحج / 46

هنالك خاصية لدى بعض الأفراد تتمثل بالببغائية صفة سلوكية يسلكونها وتشيع في أوساطهم . وقد قال الشاعر يوما:

خليفة في قفص بين وصيف وبغا

يقول ما قالا له كما تقـــول الببغا

لا تتحقّق العدالة
إلا بالإمامة



سامي جواد كاظم

لا يوجد عاقل يرفض العدالة إلا المجرم، والإمامة أيضاً لا يوجد عاقل يرفضها عندما يفهم ماهيتها، دون قصد من هو الذي يستحقها، إذا فهمنا المطلوب سنعلم ترابطهما معاً، فالعدالة لا تحققها إلا الإمامة، والإمامة ليست شرعية إن لم تحقق العدالة.

نعم، عند الإمامية إنّه تنصيب إلهي، وقبل أن نثبت هذا المطلب لنرَ كيف تتحقق الإمامة عند القوم، تتحقق في ثلاث طرق وهي: البيعة من أهل الحلّ والعقد، والاستخلاف من الإمام السابق، والتغلّب بالقوّة والغلبة.

مع اعتماد هذه الطرق الثلاث ظهرت لهم إشكالات، مثلاً: كم هو العدد المطلوب لاعتماد البيعة؟ فقيل: يكفي واحد، وقيل: خمسة، وقيل: الأكثرية.

وفي الاستخلاف، تباينت آراؤهم بين من أجاز الاستخلاف بلا رضا الأمّة، ومن اشترط موافقة أهل الحلّ والعقد.

أمّا في التغلّب، فقد عدّه بعضهم طريقاً شرعياً لعقد الإمامة، وعدّه آخرون باطلاً لا يُقرّه الشرع.

بدايةً، ما هو المطلوب من الإمام؟ لا أحد ينكر قدرته على التشريع، والقدرة على التشريع تعني تحقيق العدالة، فإذا كانت تشريعاته فيها خلل فهذا يعني أن العدالة لم تتحقق، وبالنتيجة هنالك خطأ في تنصيب الإمام وليس الخطأ في منصب الإمامة.

فمن أين يأخذ هذا الذي يشرّع القانون خبرته في ضبط تشريعاته؟ إن أخذها من العبد فلماذا لا يكون العبد هو الإمام؟ وإن قيل بالتجارب فهنالك الكثيرون ممن لديهم التجارب، فمن الذي يمنح أصلحهم تجربة؟ وهل هنالك من استطاع أن يشرّع دون أن يخطئ؟ هذه النقطة هي المهمة.

طالما أن الإمامية تدّعي عصمة الإمام والآخر يرفض العصمة، فلنأخذ المعنى ببساطة: أن العصمة هي عدم صدور الخطأ عن المعصوم، هنا لنسأل: هل ذكرت مصادر التاريخ تشريعاً ولو واحداً صدر عن المعصوم (أحد الأئمة الذين يؤمن بهم الشيعة) لم يحقق العدالة؟

لا يمكن لله عز وجل أن يترك عباده بدون مشرّع معتمد من لدنه، ولأنه مشرّع فلا بد من مصدر يستقي منه التشريعات، وهل هنالك أفضل من القرآن الكريم لاستنباط التشريعات؟ هذا باعتراف كل المسلمين: القرآن المصدر الأول والأساسي والوحيد في التشريع.

كل إنسان يصنع شيئاً -مهما كان- تكون تفاصيل واستخدام هذه الأشياء المصنوعة وفق تعليمات الذي صنعها، فلا يمكن أن تعتمد تعليمات من لا يفقه بها، فهل من المنطق اللجوء إلى صانع أدوية لكي يقوم بتصليح السيارة مثلاً؟

ولأن الإنسان خلقه الله عز وجل، فإنه أعلم بكل حيثياته ومشاعره وغرائزه التي تؤثر عليه وعلى المجتمع، ولا بد من تشريع سليم يضبط هذه المشاعر والغرائز حتى تتحقق العدالة للإنسان مع نفسه ومع المجتمع.

الإمام لا يقاتل لإجبار القوم على أن يتخذوه قائداً، لأن أمر الله عز وجل موجه للمسلمين بتعيين إمامهم، وهم عليهم أن يلتزموا به، وخير دليل خطبة الغدير: «فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه»، فالخطاب للمسلمين.

ولذا ترى من آمن بأمر الله عز وجل (الغدير) بقي على تمسكه بالإمام أو من يوكله الإمام مهما اختلفت السلطة الحاكمة، ومن اهتزت عقيدته فكان خياره غير ذلك.

بالعودة إلى التاريخ لنقرأ سيرة المتشرعين، لم نعثر على تشريعين متضاربين لإمامين، وحتى لإمام واحد لموضوع حكم واحد، بينما بقية الخلفاء والحكام والسلاطين والملوك والأمراء ورؤساء الجمهوريات والبرلمانات وأهل الحل والعقد نجد الكثير من قوانينهم التي تضاربت بحيث ظلمت أناساً من غير سبب، حتى إذا استخلف حاكم مكان حاكم آخر -لا سيما إذا كان بالقوة- يقوم بإلغاء كثير من القوانين التي شرعها الذي قبله، وهذا الظلم بعينه.

أبسط هذه القوانين الوراثة، التي هي إلى الآن في تغير مستمر، وهذا التغير يعني ابتداءً أنه حصل ظلم لبعض الورثة، وهذا يعني أنها لم تتحقق العدالة.

أتذكر أن الكونغرس الأمريكي ألغى قانوناً صادراً عنه بإعدام القاصر عند ارتكابه جريمة قتل، طبعا مفهوم القاصر بحد ذاته أثار اللغط عندهم، لكن إلغاء القانون ألا يعني أن من نُفّذ القانون بحقه قد ظُلم ولم تتحقق العدالة؟

حديث الثقلين حديث عظيم له أبعاد كثيرة وكبيرة، وأهمها أن المصدر الأول والأساس للتشريع هو القرآن الكريم وهو الثقل الأكبر، ومخزون علمه عند الثقل الأصغر الذي أودع الله عز وجل ذلك العلم عندهم.

وكم من مسألة عويصة تعترض الخلفاء أو وعاظ الخلفاء فيلجؤون إلى المعصوم، وبعد أن يجيبهم يطلبون منه الدليل من القرآن فيذكر لهم الآية، فنرى بعضهم يقول: كأني لم أقرأ هذه الآية، إنه قرأها لكنه لا يفهم أبعادها.



قبس من نور المرجعية: ١٠ وصايا يمتزج فيها العلم بالعمل

تُشكل التوجيهات السديدة للعلماء والأعلام خارطة طريقٍ لكلّ سالكٍ في درب المعرفة وباحثٍ عن التزكية؛ إذ لا يكتمل بنيان العلم إلا بركائز العمل، ولا تثمر الكلمة إلا حين يُصادقها السلوك.

وفي هذا السياق، تتجلى الرؤية الإيمانية والتربوية في قبساتٍ نافذة نستلهمها من توجيهات آية الله الفقيه السيد محمد رضا السيستاني (دامت بركاته)، لتكونَ منهَجاً يربط الفكر بالسلوك، ويصوغ شخصية طالب العلم والداعية على أساس الحكمة والتقوى والمسؤولية.

1. ابدأ بنفسك أولاً
من أراد إصلاح الناس، فليبدأ بإصلاح نفسه وأهله.

2. صَدِّق قولَك بفعلك
تكتسب الكلمة أثرها ووزنها في نفوس الآخرين حين يُصدّقها العمل ويُجسّدها السلوك.

3. لا تُهدر راس مالك (الوقت)
الوقت هو رأس مال طالب العلم والسالك، فاستثمر ساعات العمر في التعلّم، والعبادة، ونفع الناس.

4. اجمَع بين المعرفة والتطبيق
العلم الذي لا يثمر خشوعاً وتقوى وسلوكاً قويماً، يفقد غايته السامية ومراده الأصيل.

5. طلب العلم لخدمة الدين والمجتمع
اجعل غايتك من العلم هداية الناس وتقريبهم إلى الله، لا تحصيل الشهرة أو نيل المكانة.

6. تعاهد روحك بالتزكية
العالم والداعية أحوج الناس إلى مراقبة النفس، وتهذيبها، وحمايتها من أهوائها.

7. لا تغترّ بمراتبك العلمية
قد يقع المرء في وهم الكمال؛ لذا يلزم الركون إلى أهل الخبرة والتقويم لمعرفة واقع المستوى وحجم العطاء.

8. احذر زيف الألقاب والمظاهر
المعيار الحقيقي هو الأهلية والتقوى والعلم النافع، لا المسميات الفضفاضة أو الشهرة الزائفة.

9. أَدِّ أمانة التبليغ والإرشاد
من آتاه الله القدرة على هداية الناس وتعليمهم، وجب عليه بذل الوسع وسلوك كل سبيل لإيصال الحق.

10. كن قدوةً حيّة قبل أن تكون واعظاً
إن أفعال العالم وسلوكه هي اللسان الأبلغ الذي ينظر إليه الناس ويقتدون به قبل أن يستمعوا إلى كلماته.



توسعة المرقد الحسيني..
استجابة عمرانية كبيرة لمتطلبات الزيارات المليونية

◄ حسن لفتة هاشم

يحتاج الزائرُ لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مساحات كبيرة واسعة لأداء الصلاة ومراسم العبادة والزيارة بطمأنينة وأمان، ومع تزايد أعداد الوافدين إلى مدينة كربلاء المقدسة، لم تعد التوسعة العمرانية المحيطة بالمرقد الشريف مجرد خيار هندسي، وإنما أصبحت استجابة لتحديات تتصل بإدارة الحشود وتوفير الخدمات واستيعاب متطلبات الزيارة في مختلف المواسم.

من هذه الزاوية، يمكن قراءة مشاريع التوسعة التي تنفذها العتبة الحسينية المقدسة بوصفها تحولًا في طريقة التعامل مع المكان؛ إذ تتجاوز إضافة المساحات إلى إعادة تنظيم العلاقة بين الزائر والفضاء الديني والخدمي المحيط به.

من ضيق المساحة إلى استيعاب الأعداد المتزايدة

تضع التوسعة الكبرى للمرقد الحسيني الشريف مسألة استيعاب الزائرين في مقدمة أولوياتها، ضمن مشروع يتكون، من أربعة صحون رئيسية تحيط بالمرقد الحسيني، بمساحة إجمالية تُقدَّر بنحو 750 ألف متر مربع، منها 500 ألف متر مربع للمساحات العبادية، و250 ألف متر مربع للمساحات الخدمية. وتستهدف هذه المساحات، عند اكتمال المشروع، استيعاب أكثر من مليون زائر في وقت واحد ضمن حدود التوسعة.

ولا تكمن أهمية هذه الأرقام في حجمها العمراني فحسب، وإنما في دلالتها الخدمية؛ فزيادة المساحات المخصصة للعبادة والحركة والمرافق المساندة تسهم في تخفيف الضغط على المناطق المحيطة بالمرقد الحسيني، وتحسين انسيابية الدخول والخروج، وتوفير بيئة أكثر ملاءمة للزائرين، ولاسيما خلال الزيارات المليونية.



أربعة صحون.. مشروع واحد برؤية متكاملة

تتوزع مراحل التوسعة الكبرى على أربعة مشاريع رئيسية، هي صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، وصحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، وصحن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وصحن صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

ويمثل صحن العقيلة زينب (عليها السلام) المرحلة الأولى

من المشروع، بما يتضمنه من مرافق ومساحات تستهدف تعزيز القدرة الاستيعابية وتطوير الخدمات. ومن أبرز مكوناته تطوير مقام التل الزينبي، الذي توسعت مساحته من نحو 300 متر مربع إلى قرابة 3000 متر مربع، ضمن أعمال معمارية تستحضر خصوصية المكان ومكانته في الذاكرة الدينية والتاريخية لكربلاء.

أما صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، فيمثل المرحلة الثانية، ويُنفذ على أرض تبلغ مساحتها نحو 32 ألف متر مربع، فيما تصل مساحته البنائية إلى قرابة 100 ألف متر مربع، مع إنشاء سراديب تحت الأرض لتوفير مساحات إضافية تخدم الزائرين. وتكشف هذه المعطيات عن توجه نحو استثمار المساحة رأسيًا، بدل الاقتصار على التوسع الأفقي في منطقة تتسم بكثافة عمرانية عالية.

وفي المرحلة الثالثة، يأتي مشروع صحن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي أعلنت العتبة الحسينية المقدسة وضع حجر أساسه في شباط 2026، بمساحة بنائية تبلغ 330 ألف متر مربع، على أرض مساحتها نحو 100 ألف متر مربع.

أما المرحلة الرابعة، فتتمثل في صحن الامام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ضمن المخطط الأشمل للتوسعة.

ما الذي تعنيه التوسعة للزائر؟

تتجاوز القيمة الحقيقية لهذه المشاريع حدود الإنجاز الإنشائي إلى ما يمكن أن تحدثه من تغيير في تجربة الزيارة نفسها؛ فالمساحات الإضافية تتيح إمكانات أوسع لتنظيم حركة الزائرين، وتوزيع الخدمات، وتخفيف الاختناقات في المناطق شديدة الازدحام، فضلًا عن تهيئة مرافق تحت الأرض تستثمر المجال العمراني بكفاءة أكبر.

ومن هذا المنظور، تصبح جودة التوسعة مرتبطة بمدى انعكاسها على حياة الزائر اليومية:

- هل تساعده على الوصول بسهولة أكبر؟
- هل توفر له مساحة مناسبة للعبادة؟
- هل تسهم في تعزيز السلامة وانسيابية الحركة خلال أوقات الذروة؟

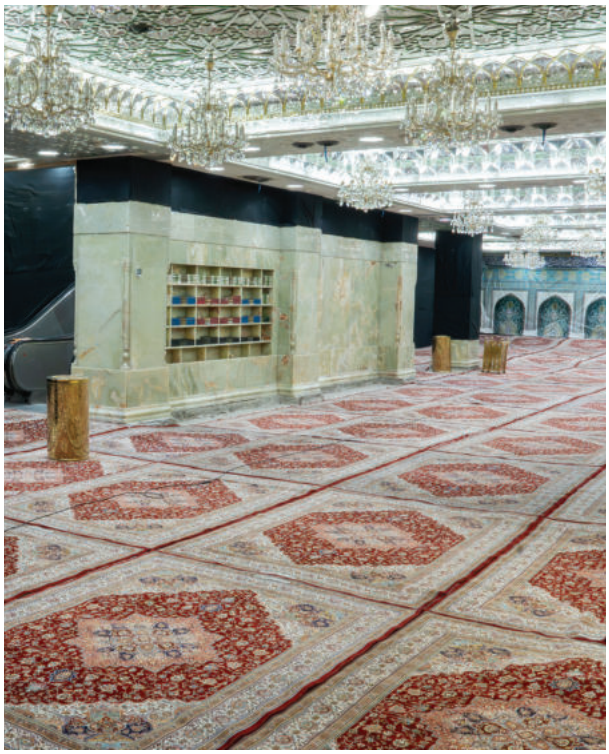
إنها أسئلة تجعل تقييم المشروع مرتبطًا بنتائجه الخدمية، لا بحجمه الهندسي وحده.

كما أن تنفيذ هذه الأعمال في محيط ديني وتاريخي بالغ الحساسية يضع أمام الجهات المنفذة مسؤولية الجمع بين المتطلبات الإنشائية والمحافظة على هوية المكان وخصوصيته، وهو ما حرصت عليه الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

عمرانٌ تُقاس قيمته بما يقدمه للإنسان

إن التوسعة الكبرى للمرقد الحسيني الشريف تقدم نموذجًا لمشاريع تتقاطع فيها العمارة مع الخدمة الدينية والاجتماعية؛ فالمكان الذي يستقبل ملايين الزائرين سنويًا يحتاج إلى بنية تحتية تتناسب مع حجم هذه الحركة، وإلى حلول بعيدة المدى لا تقتصر على معالجة الاختناقات الآنية.

وبين اتساع الصحون، وتطوير المقامات، وإنشاء المساحات الخدمية والسراديب، تتشكل ملامح مشروع يهدف إلى تهيئة بيئة أكثر قدرة على استيعاب الزائرين وتلبية احتياجاتهم، لكن المعيار الأهم لنجاح هذه الرؤية سيظل في مقدار ما تحققه من راحة وسلامة وتنظيم، وفي قدرتها على جعل المساحات الجديدة امتدادًا حقيقيًا لرسالة الخدمة التي يمثلها المرقد الحسيني الشريف.



الإمام زين العابدين (عليه السلام) مؤسِّساً لقانون حماية المعلّم وحقوق التلميذ



باسم هادي الموساوي

قبل ألف وأربعمائة عام ونيّف، سنَّ أهل البيت (عليهم السلام) أُسس قانون حماية المعلم والتلميذ، وكان ذلك على يد الإمام الرابع من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وهو الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، الذي اتخذ أسلوب الدعاء والإرشاد والتوجيه ترسيخًا لتعاليم رسالة جدّه (صلى الله عليه وآله وسلم)، عقب استشهاد أبيه الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وإخوته، مُكملًا مسيرة آبائه (صلوات الله عليهم).

فكانت الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق خير برهان على ذلك، وقد أُطلق على الصحيفة السجادية لقب «أخت القرآن»، وعلى رسالة الحقوق وصف «إنجيل آل محمد». وقد أورد الإمام في رسالة الحقوق كل ما يخص حقوق الإنسان والطبيعة والحيوان، إلى جانب نصرة المظلوم، وستر العيوب، وشكر المعروف. وقد تأثر بها مجتمع الغرب تأثرًا مباشرًا منذ قديم الأزل، فقد وصفها بعض المستشرقين بأنها «رؤية إنسانية قادرة على إلهام القوانين الحديثة»، كما أسموها «الكنز الجميل»، معتبرين إياها «ذروة التعبير الروحي»، ومنهم المستشرق «ويليام تشيك» وآخرون، فأخذوا عنها كثيرًا من القوانين التي تعمل بها المنظمات ومؤسسات حقوق الإنسان والحيوان والطبيعة.

عودةً على بدء، فإن زين العابدين (عليه السلام) ذكر في رسالته المباركة عدة أمور منحت المعلم مكانةً وحقوقًا، بمثابة دستور واجب الاتباع، إذ قال: «وحقُّ سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وألّا ترفع عليه صوتك، ولا تجيب أحدًا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدِّث في مجلسه أحدًا، ولا تغتاب عنده أحدًا، وأن تدفع عنه إذا ذُكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدوًّا، ولا تعادِ له وليًّا، فإذا فعلت ذلك شهد ملائكة الله عز وجل بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس».

وقد نرى الكثير من الفقرات القانونية في وقتنا الحاضر تتوافق مع ما ذكره الإمام في رسالة الحقوق، ولو اتبع المجتمع ما أوصى به علي بن الحسين (عليه السلام)، لما حصل ما حصل من اعتداء على رُسل العلم.

وبالمقابل، أوردت رسالة الحقوق حقوق التلميذ، التي أظهرها الإمام (سلام الله عليه) في جمل نورانية ذات معانٍ عميقة وأبعاد حقيقية، تضمن له حق التعليم وتصون كرامته، إذ قال (سلام الله عليه): «وأما حق رعيتك بالعلم، فأن الله عز وجل جعلك قيّمًا لهم فيما آتاك من العلم، وفتح لك خزانته، فإن أحسنت تعليم الناس، ولم تخرق بهم، ولم تضجر عليهم، زادك الله من فضله، وإن أنت منعت الناس علمك، أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك، كان حقًّا على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهاءه، ويسقط من القلوب محلك».

فالعمل بهذا النص التشريعي يغني كل ذي علم عما سواه من النصوص، ويكسبه مرضاة الله تعالى وخلقه، ويكون بحق قد أطاع الله تعالى وولاة أمره (صلوات الله عليهم أجمعين).

من ركام الأنقاض إلى الحياة..

العتبة الحسينية المقدسة تفتح باب الأمل للعوائل المتعففة في بابل

الأحرار/ نمير شاكر

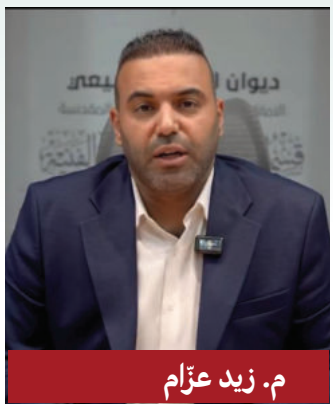


يُعدّ مشروع «عطاء الوارث لإسكان الفقراء» من المشاريع الإنسانية والعمرانية المتميزة والمهمة التي تهدف إلى توفير بيئة سكنية متكاملة وآمنة تليق بالعوائل الفقيرة والمتعففة.





ويسعى المشروع إلى تحويل مفهوم الإسكان من مجرد توفير وحدة سكنية إلى إيجاد حياة كريمة متكاملة الخدمات؛ إذ حوّل أرضاً كانت مكباً للنفايات والأنقاض إلى مجمع سكني حضاري يوفر السكن والخدمات والبيئة الملائمة لمئات العوائل المتعففة، ليمثل تجسيداً عملياً لمفهوم تحويل التحديات إلى فرص، من خلال تكامل جهود الجهات المباشرة والمشرفة والمنفذة، بالتنسيق مع الدوائر الحكومية ذات العلاقة لإنجاز مشروع يحمل بعداً عمرانياً وإنسانياً مستداماً.


م. زيد عزّام


م. حسين علاء السعدي

يسعى المشروع إلى تحويل مفهوم الإسكان من مجرد توفير وحدة سكنية إلى إيجاد حياة كريمة متكاملة الخدمات؛ إذ حوّل ارضا كانت مكبا للنفايات والأنقاض إلى مجمع سكني حضاري يوفر السكن والخدمات والبيئة الملائمة لمئات العوائل المتعففة...

وأوضح رئيس قسم المشاريع الهندسية والفنية، المهندس زيد عزام: «بتوجيه من سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأستاذ الأمين العام حسن رشيد العبايجي، باشر قسم المشاريع الهندسية والفنية بتنفيذ مشروع مجمع (عطاء الوارث) لإسكان الفقراء والعوائل المتعففة في محافظة بابل». وأضاف أن المشروع يُنفذ في موقع مركزي وحيوي يربط قضاء الكفل بقضاء القاسم ومحافظة بابل، على مساحة تبلغ 150 ألف متر مربع.

وشَرعت الملاكات الهندسية والفنية بأعمال تسييج موقع المشروع وتنفيذ الأعمال الترابية، على أن تباشر خلال الأيام المقبلة بتنفيذ كافة مرافق المشروع، الذي يهدف إلى توفير بيئة سكنية متكاملة تشتمل على المدارس والمراكز الصحية وغيرها من الخدمات الأساسية.

من جانبه، بيّن المهندس حسين علاء السعدي من قسم المشاريع الهندسية أن مشروع «عطاء الوارث» يُشكل نموذجاً للإسكان الأفقي المتكامل، مؤكداً أن «السكن لا يعني توفير جدران وسقف فحسب، بل يعني توفير الأمان والاستقرار والخدمات الأساسية التي ترتقي بالحياة الكريمة للعوائل المتعففة».

بطاقة التعريف بالمشروع

اسم المشروع: مشروع عطاء الوارث لإسكان الفقراء.

شعار المشروع: (من أرض كانت مكباً للنفايات... إلى مجتمع سكني متكامل الخدمات).

الجهة المشرفة: الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة – قسم المشاريع الهندسية والفنية.

الموقع: محافظة بابل – قضاء الكفل.

الأرقام والمساحات الإجمالية

* مساحة أرض المشروع: 149,912 م^2.

* إجمالي عدد الوحدات السكنية: 396 وحدة سكنية.

توزيع الوحدات السكنية:

* 338 وحدة سكنية بمساحة 120 م^2 للوحدة.
* 58 وحدة سكنية بمساحة 150 م^2 للوحدة.

المرافق والمنظومات الخدمية (6 مرافق رئيسية):

* مركز صحي.
* مراكز تجارية.
* مركز للدفاع المدني.
* مسجد.
* مساحات خضراء.
* مناطق خدمية.

تحديات تم تجاوزها أثناء التنفيذ

1. معالجة أرض المشروع ورفع الأنقاض: تحويل الموقع من مكب للنفايات والأنقاض إلى أرض مؤهلة تماماً لإنشاء مجمع سكني، عبر أعمال تنظيف ومعالجة مكثفة.

2. تحويل مسار خط الضغط العالي: وجود مسارات لنقل الطاقة الكهربائية داخل حدود الأرض شكّل تحدياً للتخطيط ومتطلبات السلامة، حيث جرى التعامل معه عبر المتابعة والتنسيق الفني مع الجهات المختصة لتعديل المسارات بما يضمن سلامة المشروع.

3. معالجة تعارض خط نقل المياه: تم حل تعارض خط ناقل للمياه ضمن حدود الموقع بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، حيث تم تعديل مساره بما ينسجم مع المخطط العام ويحمي أعمال الإنشاء والخدمات المستقبلية.

المخطط العام للمجمع (Master Plan)

يتضمن المخطط الهندسي المعتمد للمجمع:

* توزيع الوحدات السكنية بشكل منظم وعصري.
* توزيع المرافق والمؤسسات الخدمية والمساحات الخضراء بشكل يضمن سهولة الوصول إليها.
* تنظيم مسارات الحركة والمحاور الرئيسية لتسهيل التنقل داخل المجمع السكني.



العطاء الحسيني

ثبات في الصدارة ورؤية تنموية:

كيف صنعت جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات نموذجاً أكاديمياً ريادياً؟

لم يكن إحراز كلية الصيدلة في جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات المركز الأول بين الكليات الأهلية في الامتحان التقويمي الوزاري للعام الدراسي (2025 - 2026) - وبنسبة نجاح بلغت 83.31% - مجرد رقم يُضاف إلى سجلات النتائج الدراسية، وإنما جاء ليؤكد حالة من الاستقرار العلمي والتراكم الأكاديمي بتصدرها المرتبة الأولى للعام الثالث على التوالي.



ويكشف هذا التكرار في صدارة المشهد التعليمي عن استراتيجية تعليمية محكمة تجني الجامعة ثمارها اليوم، حيث يُعزى هذا التفوق إلى عدة عوامل أساسية تفسر ظاهرة النجاح المستدام:

1. البنية التحتية والبيئة التعليمية التخصصية:

تُترجم هذه النتائج المتقدمة حجم الدعم والرعاية التي توليها المتولية الشرعية والإدارة العامة للعتبة الحسينية المقدسة للمؤسسات التعليمية؛ إذ استطاعت الكلية توفير بيئة تعليمية متكاملة تجمع بين المختبرات الحديثة المجهزة بأحدث التقنيات، والمناهج العلمية المحدثة، وتوفير كادر تدريسي متخصص يعمل وفق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.

2. التمكين الأكاديمي والاجتماعي للمرأة:

تجسد تجربة جامعة الزهراء (عليها السلام) نموذجاً فريداً في تمكين الطالبات وتوفير بيئة ملائمة تراعي الخصوصية القيمية والاجتماعية، مما ينعكس مستواً عالياً من الاستقرار النفسي والتركيز العلمي لدى الطالبات، ويتحول إلى دافع محوري نحو التفوق والاجتهاد.

3. التكامل بين المؤسسة والأسرة:

يُظهر التقييم المستمر أن النجاح الباهر لا يقف عند حدود القاعات الدراسية، بل ينطلق من شراكة مجتمعية وواعية بين الكلية وأسر الطالبات. حيث يسهم الدعم الأسري المتواصل والمساندة النفسية في بيئة البيت جنبًا إلى جنب مع متابعة الهيئات التدريسية في تذليل العقبات وتأهيل الطالبات لخوض الامتحانات الوطنية التقويمية بثقة واقتدار.

4. ترسيخ معايير الرصانة العلمية:

إن النتائج المتحققة في الامتحانات التقويمية التنافسية تعكس بوضوح مدى التزام الكلية بالتوجيهات الوزارية ومعايير الرصانة الأكاديمية، مما يجعل من مخرجاتها الطبية والصيدلانية كفاءات مؤهلة بشكل مبكر للانخراط في القطاع الصحي والخدمي، وتلبية احتياجات المجتمع بكفاءة عالية.

إن استمرار كلية الصيدلة في هذا النهج الريادي للعام الثالث على التوالي ليس مجرد إنجاز وقتي، بل هو تأكيد عملي على أن الاستثمار في الإنسانية والتعليم الرصين - الذي ترعاه العتبة الحسينية المقدسة - يمثل الركيزة الأساسية لبناء المستقبل وتطوير المنظومة الصحية والتعليمية في العراق.



نحو بيئة آمنة تعزز استقلالية المكفوفين

العتبة الحسينية المقدسة تحيي اليوم العالمي للعصا البيضاء..

◄ الأحرار/ أحمد الوراق – تصوير/ صلاح السباح



في رسالة إنسانية تجمع بين الرعاية والتوعية، أحيت العتبة الحسينية المقدسة اليوم العالمي للعصا البيضاء، مؤكدةً أهمية حماية حقوق ذوي الإعاقة البصرية، وتعزيز استقلاليتهم، وترسيخ الوعي المجتمعي والمروري بما يضمن سلامتهم وحرية تنقلهم.

وبرعاية كريمة من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أقام مركز الإعاقة البصرية التابع لشعبة الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، بالتعاون مع مديرية مرور كربلاء المقدسة، فعالية توعوية بمناسبة اليوم العالمي للعصا البيضاء، الذي يصادف الخامس عشر من تشرين الأول من كل عام، بهدف التعريف بأهمية هذه الوسيلة في حياة المكفوفين، وتسليط الضوء على حقوقهم واحتياجاتهم، وتعزيز ثقافة التعامل المسؤول معهم في الطرقات والأماكن العامة.

ثمانِ محافظات تحتضن معاهد المكفوفين

ولمعرفة المزيد عن هذا الموضوع تحدث مسؤول مركز الإعاقة البصرية في العتبة الحسينية المقدسة عامر الشمري قائلاً: إن معاهد المكفوفين التابعة للعتبة الحسينية المقدسة شهدت توسعاً لتشمل ثمان محافظات عراقية، في إطار الجهود الرامية إلى توسيع الخدمات التعليمية والتأهيلية المقدمة لهذه الشريحة.

ان هناك استعداداتٍ لافتتاح معهد في محافظة الديوانية باسم نور الهادي (عليه السلام)، وآخر في محافظة السليمانية بإقليم كردستان باسم نور الإمام الجواد (عليه السلام)، بما يسهم في تعزيز فرص الوصول إلى الخدمات المتخصصة، وتوفير بيئة تعليمية وتأهيلية تدعم قدرات المكفوفين وتساعدهم على الاندماج الفاعل في المجتمع.

العصا البيضاء.. أكثر من وسيلة للتنقل

أن اليوم العالمي للعصا البيضاء يمثل محطة مهمة لتسليط الضوء على حقوق المكفوفين والتحديات التي تواجههم في

تعزيز فرص الوصول إلى الخدمات المتخصصة، وتوفير بيئة تعليمية وتأهيلية تدعم قدرات المكفوفين وتساعدهم على الاندماج الفاعل في المجتمع..



حياتهم اليومية، مشيراً إلى أن العصا البيضاء تعد وسيلة أساسية تساعد الكفيف على استكشاف الطريق، والتعرف على العوائق، وتجنب المخاطر، فضلاً عن دورها في تعزيز الاستقلالية والثقة أثناء الحركة.

أن للعصا البيضاء أنواعاً متعددة، منها العادية والناطقة والمتدحرجة، وتختلف قياساتها وفقاً لأعمار المستخدمين واحتياجاتهم، الأمر الذي يجعلها أداة مهمة في دعم قدرة الكفيف على التنقل بأمان والاعتماد على الذات.

رسالة توعوية للسائقين

وفي محور التوعية المرورية، أشار الشمري إلى أهمية معرفة سائقي المركبات دلالات العصا البيضاء والعلامات المرتبطة بها، موضحاً أن العصا البيضاء تدل على أن حاملها كفيف، فيما تشير العصا البيضاء ذات الأشرطة الحمراء إلى أن حاملها كفيف ويعاني أيضاً من ضعف في السمع، ما يستوجب مزيداً من الانتباه والحذر.

وأكد أن رفع الكفيف العصا إلى الأمام عند محاولة عبور الشارع يستدعي من سائق المركبة التوقف وإفساح المجال له للعبور بأمان، مبيناً أن استخدام المنبه الصوتي لا يغني عن التوقف الفعلي، ولا سيما عند التعامل مع الأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع.

ودعا إلى تعزيز الاهتمام بالتوعية بحقوق المكفوفين في العراق، وإدراج آليات التعامل معهم ضمن متطلبات الفحص الخاص بإجازة السوق لدى مديرية المرور العامة، بما يسهم في ترسيخ السلوك المروري السليم، والحد من الحوادث والمخاطر التي قد يتعرضون لها أثناء تنقلهم.

العصا البيضاء طريق نحو الثقة والاستقلالية

من جانبه بين أحد الكوادر التدريسية الكفيفة في المعهد محمد صالح قائلاً: أن اليوم العالمي للعصا البيضاء يمثل مناسبة مهمة للتعريف بحقوق المكفوفين واحتياجاتهم، لافتاً إلى أن العصا بمثابة العين التي يستدل بها الكفيف على طريقه، وتساعده على تجاوز العوائق ومواصلة حياته اليومية بثقة أكبر.

أن العصا البيضاء تمثل دليلاً أساسياً للمكفوفين أثناء السير في الطرقات، وتسهم في تقليل المخاطر التي قد تواجههم في الشوارع، مؤكداً أهميتها في تعزيز الشعور بالأمان وتمكينهم من التنقل باستقلالية أكبر.

رعاية متواصلة لترسيخ حقوق ذوي الإعاقة البصرية

وتأتي هذه الفعالية ضمن الجهود الإنسانية والتوعوية التي تبذلها العتبة الحسينية المقدسة لدعم ذوي الإعاقة البصرية، من خلال توسيع الخدمات التعليمية والتأهيلية، وتعزيز الوعي المجتمعي بحقوقهم، وتفعيل التعاون مع المؤسسات المعنية لتوفير بيئة أكثر أماناً وشمولاً.

أن هذه المبادرة تمكين المكفوفين لا يقتصر على توفير الوسائل المساعدة، بل يتطلب وعياً مجتمعياً ومسؤولية مشتركة تضمن احترام حقوقهم، وصون كرامتهم، وإتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة الفاعلة في مختلف مجالات الحياة.



عبارةٌ أعادت ترتيب حياتي



حيدر المهندس

قبل أيام، وفي طريقي إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام، استوقفتني عبارة كُتبت على الجدار الذي يغطي العمل في الصحن الزينبي، لأمير المؤمنين عليه السلام:

«إذا أضرّت النوافل بالفرائض فارفضوها»

نهج البلاغة -باب الحكم الحكمة -279

توقفتُ متأملاً ملياً فهزّتني هذه الكلمات الجليلة من أعماق كياني ونقلتني إلى عالم آخر والمحاسبة الذاتية العميقة لم تكن العبارة طويلة، لكنها كانت أوسع من أن تُقرأ ثم تُنسى شعرتُ وكأنها وضعت يدي على جرحٍ قديم في حياتنا نحن أحياناً لا نترك الخير، ولكننا نترك الأهم من أجل المهم، والأساس من أجل الهامش، والواجب من أجل ما نحب أن نراه في أنفسنا من صورةٍ جميلة كم مرة ننشغل بالنوافل، بينما فرائضنا تحتاج إلى ترميم وكم مرة نبحث عن الأعمال التي تمنحنا شعوراً سريعاً بالصلاح، بينما هناك حقوق وواجبات تنتظرنا منذ زمن تملأ أوقاتنا بأشياء كثيرة، ثم نكتشف أننا لم ننجز العمل الذي كان ينبغي أن يكون أولاً وهذه القاعدة لا تخص العبادة وحدها إنها منهج حياة.

في الدراسة مثلاً، ليست القضية أن نختار قسماً يلمع أمام الناس، بل أن نختار ما يناسب قدراتنا، ويخدم مستقبلنا، ونؤدي مسؤوليتنا فيه بإخلاص. وفي الزواج، ليست البطولة في ملاحقة المظاهر والأسماء والشكليات، بل في حسن الاختيار، وبناء أسرة صحيّة، واختيار شريكٍ يعيننا على طاعة الله واكمال نصف الدين وفي العمل، لا ينبغي أن يصبح «صيت الوظيفة» أهم من حقيقة العمل نفسه فقد يركض الإنسان خلف العنوان ثم يخسر سنوات من عمره وراحته واستقراره وفي الصداقة، قد ننشغل بعدد العلاقات ومظاهرها، وننسى السؤال الأهم هل يضيفون إلى إيماني وعقلي وأخلاقي شيئاً يفيد في طاعة الخالق

لكن أعظم ما استوقفني وأنا أدخل حرم أبي عبد الله عليه السلام، أنني وجدت التفكير في هذه العبارة يقودني إلى عنوانٍ أكبروهو صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف .

كم نعرف من العناوين الثانوية في حياتنا، وكم نجهل العنوان العظيم نتحدث عن الانتظار، ونحب الإمام، ونفرح بذكره، لكن هل نعيش بطريقة تجعلنا أهلاً لأن نكون من أنصاره؟

إن انتظار الإمام ليس أمنية او شعوراً عاطفياً نحتفظ به بل هو مشروع تكاملي أن نصلح صلاتنا، وأخلاقنا، ودراستنا، وعملنا، وعلاقتنا بوالدينا، وأمانتنا، واختياراتنا... لأن الإنسان الذي لا يستطيع أن ينتصر على تقصيره اليوم، كيف يتصور أنه سيكون من جنود صاحب الامرغداً؟

إن هذا الخلل الكبير المتمثل في تركيزنا المستمر على العناوين الثانوية يجعلنا نغفل عن العنوان والواجب الحقيقي الأعمق ألا وهو ارتباطنا الوثيق بصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وربما المشكلة ليست أننا نحب الأمور الثانوية، بل أننا نمنحها مكاناً أكبر من حجمها.

فلنسأل أنفسنا بصدق: ما الذي ينبغي أن يكون أولاً في حياتي وما الذي أخذ من وقتي أكثر مما يستحق وأي واجبٍ تركته وأنا أركض خلف أمرٍ ثانوي؟

فليس كل انشغالٍ إنجازاً، أحياناً يكون أعظم ما نفعله ان نؤدي شيئاً أوجبه الله علينا.

من أساطين علمائنا..

الشيخ عباس القمي (رضوان الله عليه)

صاحب كتاب مفاتيح الجنان



د. حميد حسون المسعودي

هو الشيخ عباس بن محمّد رضا بن أبي القاسم القمّي، ويُعرف أيضاً بالـ "محدّث القمي". وهو من أبرز علماء الإمامية في القرن الرابع عشر الهجري، برعَ في الحديث والتاريخ والوعظ والخطابة، وله مصنفاتٌ كثيرة في شتى المجالات، أشهرها كتابه الشهير "مفاتيح الجنان".

ولادته (رضوان الله عليه):

وُلد الشيخ عباس القمي (رضوان الله عليه) في أسرة عُرفت بالفضل والتقى في مدينة قم المقدسة (وفي "الأعلام" للزركلي: ولد وتوفي في النجف الأشرف). كان أبوه محمد رضا القمي معروفاً بتديّنه وورعه ومعرفته بأحكام الشريعة؛ إذ كان يرجع إليه الناس في معرفة الأحكام الشرعية والمسائل الدينية. وأمّه السيدة زينب خاتم التي اعترف الشيخ القمي نفسه بأنّ الفضل يعود إليها في كل نجاح حققه في حياته، لالتزامها برضاعته وهي على طهارة.

من صفاته وأخلاقه:

كان الشيخ (رضوان الله عليه) زاهداً في دنياه، مبتعداً كل البعد عن مظاهر الترف، مهتماً بالتدوين والتأليف والترجمة. وكان -رغم مشاغله- يهتمّ بأصدقائه ومعارفه كثيراً. ونذكر من تقواه أنه جاءته مرة امرأتان من مدينة بومباي الهندية لتقديم مبلغ شهري قدره خمس وسبعون روبية، فامتنع الشيخ القمّي عن قبول المبلغ، فاعترض عليه أحد أبنائه، فردّ عليه الشيخ بشدّة قائلاً: «اسكت، إنّ الأموال التي صرفتُها في السابق ولحدّ الآن لا أعرف كيف أُجيب عنها غداً عند الله عزّ وجل وعند صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ولذلك امتنعتُ عن قبول هذا المبلغ لئلا أُعرّض نفسي لثقل المسؤولية».

دراسته وتدريسه (رضوان الله تعالى عليه):

بدأ الشيخ عباس القمي تحصيل العلم مبكراً في مسقط رأسه مدينة قم المقدسة، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام 1316 هجرية لإكمال دراسته الحوزوية. ولأنه كانت له رغبة شديدة في دراسة علوم الحديث، ملازم المحدّث الميرزا النوري لينهل من علومه في هذا المجال. ثمّ رجع إلى قم المقدسة عام 1322 هجرية لسوء حالته الصحية.

ثمّ انتقل إلى مشهد عام 1331 هجري وشرع بإلقاء دروسِه في علم الأخلاق بمدرسة الميرزا جعفر للعلوم الدينية عام 1341 هجري استجابة لطلبات طلّاب الحوزة العلمية هناك، وازداد عدد الطلّاب الذين يحضرون درسه حتّى بلغوا ألف طالب. ثمّ طلب منه علماء قم المقدسة العودة إليها لتشييد أركان الحوزة العلمية الفتية فيها آنذاك والتدريس فيها، فاستجاب لطلبهم وعاد إليها. وفي أواخر حياته انتقل إلى النجف الأشرف واستقرّ فيها حتّى وافاه الأجل.

أسفاره (رضوان الله تعالى عليه):

كان الشيخ القمي كثير الترحال في طلب العلم، فقد سافر إلى النجف الأشرف وهو في الثاني والعشرين من عمره الشريف، ومكّنه ذلك من الحضور عند كبار العلماء مثل: السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب كتاب "العروة الوثقى"، والميرزا حسين النوري المعروف بالمحدث النوري صاحب كتاب "مستدرك الوسائل"، والميرزا محمد تقي الشيرازي، والسيد حسن الصدر، والسيد أبو الحسن النقوي اللكنهوئي (رضي الله عنهم أجمعين).

ثم سافر إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، وبعدها عاد إلى إيران بعد رحيل أستاذه المحدث النوري، على أن علاقته بالنجف الأشرف لم تنقطع؛ فقد كان يتردد على العتبات المقدسة لأداء مراسم الزيارة.

بعد ذلك سافر إلى مدينة مشهد وأقام فيها تلبية لطلب من الحاج حسين القمي، وبقي هناك اثنين وعشرين عاماً، كان يعمل خلالها في التأليف والتصنيف ويقيم مجالس الوعظ والإرشاد والخطابة، كما مارس دوره في فضح المخططات والدسائس للهيمنة على العالم الإسلامي أمام الجمهور، ممّا عرّضه لكثير من الأذى.

ويَذكر الشيخ القمي في مقدمة كتابه "الفوائد الرضوية" أنه التجأ إلى حرم الإمام الرضا (عليه السلام) لكثرة ما واجهه من هموم ومشاكل. عاد بعد ذلك إلى النجف الأشرف وأقام فيها حتى أواخر أيام عمره الشريف.

أساتيذه (رضوان الله عليه):

وممن تتلمذ عندهم في ذلك الوقت: الشيخ محمّد طه نجف، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، والآخوند الخراساني، والميرزا محمّد الأرباب القمي، والميرزا حسين النوري، والميرزا محمّد تقي الشيرازي، والسيّد مرتضى الكشميري، والميرزا حسين الخليلي، والحاج الشيخ أبو القاسم القمي، والحاج السيد أحمد الطباطبائي القمي (والد زوجته)، والشيخ محمد حسين القمي (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

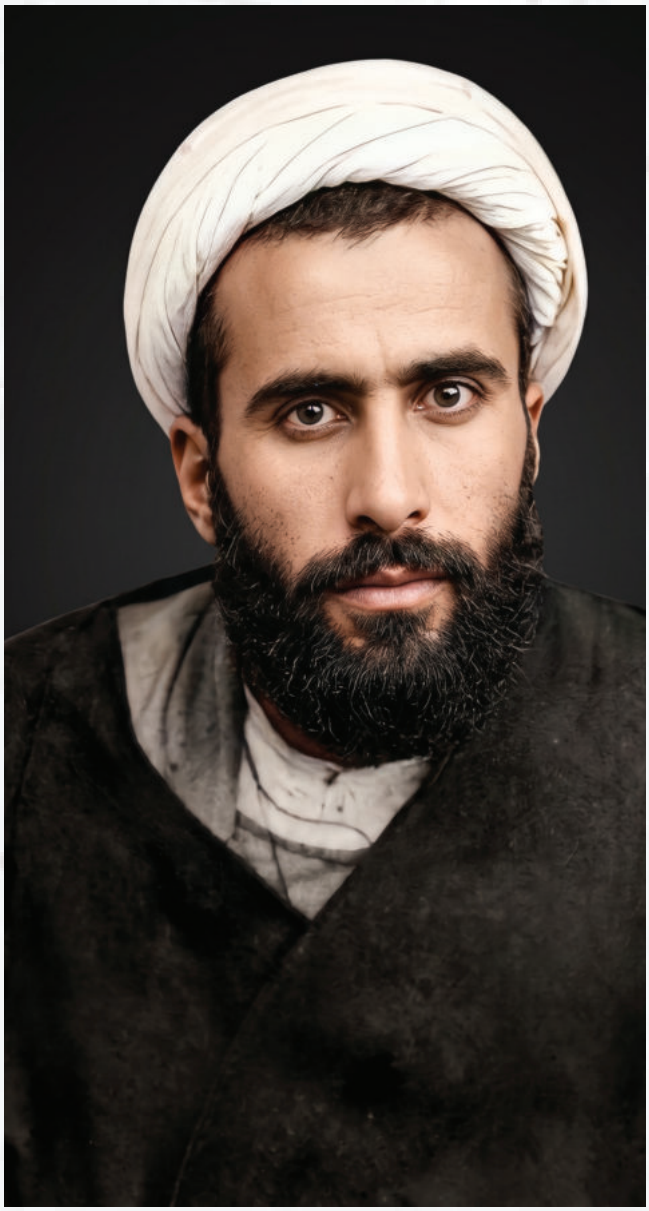
تلامذته والرواة عنه (رضوان الله تعالى عليه):

تتلمذ على الشيخ عباس القمي (رضوان الله تعالى عليه) وروى عنه كثير من العلماء والفضلاء، منهم: الشيخ آقا بزرك الطهراني، والسيد أحمد الموسوي المستنبط، والسيد أحمد الشهير بسيد آقا تستري الجزائري، والشيخ حسين مقدس المشهدي، والشيخ ميرزا حيدر قلي خان سردار كابلي، والسيد شهاب الدين المرعشي النجفي، والشيخ عبد الحسين الرشتي، والحاج ملا علي واعظ خياباني التبريزي، والسيد علي مدد قائني الخراساني، والسيد علي نقي فيض الإسلام الطهراني، والشيخ محمد تقي المقدس الطهراني، والشيخ محمد صادق صدر الشريعة التنكابني، والشيخ محمد علي الأردوبادي، والشيخ محمد مهدي شرف الدين الواعظي التستري، والسيد محمد هادي الميلاني، والسيد مصطفى صفائي خوانساري، والسيد ميرزا مهدي الشيرازي، والشيخ يوسف بيارجمندي الحائري، والشيخ يوسف بن عبد علي رجائي مغزي (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

مؤلفاته (رضوان الله تعالى عليه):

يذكر السيد محسن الأمين في كتابه "أعيان الشيعة" خمسة وستين كتاباً للشيخ القمي (رضوان تعالى الله عليه) بين مطبوع ومخطوط، نذكر منها ما يلي:

كتاب "مفاتيح الجنان" وهو غني عن البيان؛ فهو موجود في كلّ روضة من الرياض المشرّفة للأئمّة (عليهم السلام) والمساجد والحسينيات، وفي كل بيت من بيوت الموالين لأهل البيت (عليهم السلام)، ويتناول الأدعية والزيارات والمناجاة



الصادرة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام).

ومن كتبه أيضاً: "سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار" (8 مجلّدات)، و"الكنى والألقاب" (3 مجلّدات)، و"منتهى الآمال في تاريخ النبي والآل" (مجلّدان)، و"نفس المهموم في مصيبة سيّدنا الحسين المظلوم (عليه السلام)" (وهو مقتل الإمام الحسين -عليه السلام-)، و"اللآلي المنثورة في الأحراز والأذكار المأثورة"، و"الفوائد الرجبية فيما يتعلّق بالشهور العربية"، و"الفوائد الرضوية في أحوال العلماء الإمامية"، و"نفثة المصدور فيما يتجدّد به حزن عاشور" (وهو تكملة

مقتل الإمام الحسين -عليه السلام-)، و"الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية"، و"بيت الأحزان في مصائب سيّدة النسوان (عليها السلام)"، و"ذخيرة الأبرار في منتخب أنيس التجّار"، و"الدرّة اليتيمة في تتمّات الدرّة الثمينة"، و"هداية الأنام إلى وقائع الأيّام"، و"كحل البصر في سيرة سيّد البشر (صلى الله عليه وآله)"، و"هدية الزائرين ومهجة الناظرين"، و"نصاب الصبيان"، و"الفصول العلية في المناقب المرتضوية حول مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)"، وغيرها كثير.

ما قيل بحقّه (رضوان الله تعالى عليه):

قيل بحق الشيخ القمي (رضوان الله تعالى عليه) الكثير مما لا يتسع المجال لذكره، منه ما قاله الشيخ آقا بزرك الطهراني في "الطبقات": «عالم محدّث، ومؤرّخ فاضل... رأيته مثال الإنسان الكامل، ومصداق رجل العلم الفاضل، وكان يتحلّى بصفات تُحبّبه إلى عارفيه؛ فهو حسن الأخلاق، جمّ التواضع، سليم الذات، شريف النفس، يضمّ إلى غزارة الفضل تُقى شديداً، وإلى الورع زهداً بالغاً».

وفاته ومحل دفنه (رضوان الله تعالى عليه):

توفي المحدث القمي في ليلة السبت المصادف للثاني والعشرين من ذي الحجة 1359 هجرية في النجف الأشرف عن عمر ناهز الخامسة والستين، وصلى عليه السيد أبو الحسن الأصفهاني (رضوان الله تعالى عليه) في الحضرة العلوية المباركة، ثم وُوريَ الثرى إلى جانب أستاذه المحدث النوري في الحرم العلوي المطهر. وأقيمت له ثلاثة مجالس تأبينية في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية المقدسة.

المصادر:

* الزركلي، خير الدين، 2007. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء الثالث. بيروت: دار العلم للملايين.

* الأمين، السيد حسن، 1997. مستدركات أعيان الشيعة، الجزء الأول. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

* الأمين، السيد محسن، 2000. أعيان الشيعة، الطبعة الخامسة، الجزء 11. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

* موقع ويكي شيعة.

السيد نصر الله الحائري..
شهيد الوحدة الإسلامية (ح: ٧)

عمرٌ حافلٌ بالعطاء.. انتهى شهيداً بمكيدة الأعداء

◄ سامي جواد كاظم

هنالك مفارقةٌ حدثت في مؤتمر النجف وخطبة السيد نصر الله الحائري، وهذه المفارقة ذكرها الشيخ عبد الله السويدي الذي كان حاضراً المؤتمر؛ نعم، هو أثنى على علمية وفصاحة وشعرية السيد الحائري، لكنه سجل مؤاخذاتٍ على خطبته وفسرها حسب رغبته، ومنها أن الحائري عندما ذكر الخلفاء الأربعة ذكر اسم (عمرَ) بالكسرة. والمعلوم أن (عمر) ممنوعٌ من الصرف.

وهنا أوَّلَ السويدي تصرف الحائري هذا — إن صحَّ أن الحائري ذكره بالكسرة، وهو أمرٌ مستبعدٌ لأنه الفصيح والبليغ في اللغة العربية، فهل يُعقل أنه لا يعلم بأنه ممنوعٌ من الصرف؟! — لكن يقول السويدي: إن سبب منعه من الصرف هو العلمية والعدل، على اعتبار أنهما صفتان يتصف بهما عمر.

والحقيقة أنه عند البحث في اللغة لم يظهر لنا أن سبب منعه من الصرف هو ما ذكره السويدي؛ فتبريرهم لسبب منع (عُمَر) -مثلاً- هو أنه محوَّلٌ من عَلَمٍ آخر (افترضوا أنه: عامر)، فقرروا أن يدشّنوا سبباً لمنعه من الصرف اصطلحوا على تسميته بـ (العدل).

وقد ذكرت الكاتبة يسرى سلال أن هذا التبرير غير

سليم، فقالت: «افتراض عدل (عُمَر) عن (عامر) هو في حدّ ذاته افتراضٌ جدليٌّ، لا أعرف هل يقوم عليه دليلٌ أم لا (وأشكُّ في ذلك)؛ فإنَّ التَّأكُّد من كونه معدولاً عن (عامر) بالذَّات، وليس العكس، وليس العدل عن عَلَمٍ آخر، يحتاج دراسةً أنثروبولوجية مسحيَّة ضخمةً وعلى أعلى مستوى. وفي الحقيقة فإنَّني لا أفهم: لماذا (عُمَر) معدولٌ عن (عامر)، وليس معدولاً عن (عمَّار) مثلاً، أو عن (عمران)؟! بل وما الذي يمنع أن يكون العدل قد حدث معكوساً (أي عدل عامر عن عُمَر)؟!! ولماذا لا يكون (عُمَر) معدولاً عن (عمرو) بالذَّات؟».

الان أعود لذكر تلاميذ السيد الحائري:

وللمترجَمِ تلامذةٌ علماء وأدباء، منهم:

- السيد محمد بن أمير الحاج الجنابذي الحسيني (ت 1180 هـ).

- الشيخ علي بن أحمد العادلي العاملي (كان حياً سنة 1129 هـ).

- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن النحوي؛ ذُكِرت له أكثر من سنة وفاة، منها سنة 1173 هـ، أو 1183 هـ، أو 1187 هـ. توفي في الحلة ونُقِل إلى النجف الأشرف ودُفِن بها، وله ديوان شعرٍ رائق، ومنه تخميسه لقصيدة أستاذه الشهيد المترجَم في وصف تذهيب قبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

- السيد حسين بن الأمير رشيد الرضوي نزيل النجف الأشرف، وكان عالماً جليلاً وأديباً بارعاً توفي سنة 1156 هـ، يروي عنه بالإجازة الشيخ علي بن الحسين البحراني، والشيخ شرف الدين بن محمد المسكي.

- السيد شبر بن محمد بن ثنوان الموسوي الحويزي النجفي المتوفى سنة 1170 هـ.

- السيد عبد الله بن نور الدين علي بن نعمة الله الموسوي الجزائري النجفي المتوفى سنة 1173 هـ.

- السيد حسين ابن السيد إبراهيم القزويني الحائري صاحب كتاب (معارج الأحكام) المتوفى سنة 1208 هـ.

أما استشهاده (رحمه الله)، فكان عند إرساله مبعوثاً عن نادر شاه إلى إسطنبول، ولما وصلها شاع خبرٌ بأن نادر شاه قد قُتِل؛ فلما علموا بذلك دبت حالةٌ من الفوضى، وبدأ السيد نصر الله الحائري يشعر بالخطر وهو الذي أتى تحت حصانة دولةٍ ومسؤول. ولما أُشيع مقتل نادر شاه، استغل التكفيريون والنواصب الفرصة ولم يراعوا أن هذا ضيفٌ وعالمٌ له حق الضيافة، فوثبوا عليه وقتلوه ومزقوا بدنه وقطّعوا أعضاءه.

ويُقال إن سلطان الروم اغتاظ لأن هذه غدرة، والغدر لا تسمح به طبيعة الإنسان، فأخذهم وقتلهم وأحرقهم، ثم جُمِعت أجزاء بدنه ودُفِن هذا الشهيد الجليل في ديار الترك في منطقةٍ خاصة بتركيا عام 1166 هجرية، ليلقى الله شهيداً في خدمة مبادئه وأئمته.

وتشير المصادر التاريخية والتراجم (مثل كتاب الأعلام للزركلي) إلى أن مقتله تم بتدبير ومكيدة سياسية من بعض الأطراف في الدولة العثمانية عبر دسّ السم له إثر وشايات ومؤامرات، بسبب مكانته ونبوغه العلمي ودوره في تلك الفترة.



إلى روح الشهيد السعيد الشيخ

ضياء عبد الكاظم نوماس ساهي الغزي

بطل من أبطال لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات

وكان يُعمِّر سواترَ الصدِّ بنداءِ... يا زهراء

◄ حيدر عاشور

لم يكن عبور الشيخ ضياء الغزي نحو ضفة الشهادة ومضةً عابرة في أفق الزمان، بل كان الخاتمة الحتمية لملحمة عمرٍ عُجنت طينته بين سجدات المحاريب وهتاف المنابر. في كنف القرآن نمت غراسه الأولى، ومن المَعين الصافي لسيرة أهل البيت (عليهم السلام) نهل قيم الإباء، حتى غدا أنموذجاً فذاً للمجاهد الذي ائتلف في صدره يقين العلماء، واحتدم في ساعده بأس الفرسان الأوفياء.

بدأت خيوط هذه الملحمة تُغزل في محراب الصبا، يومَ يمّم وجهه شطر النجف الأشرف متدثراً بعباءة حوزتها العلمية الشريفة؛ وهناك ارتقى معارج العلم متدرجاً في مراتبها، حتى أضحى في حلقة المقدمات طالباً بوعي الأستاذ، وأستاذاً بنهم الطالب. هناك، وتحت ظلال القباب التي تلثم السماء، تشرّبت روحه جمرة الرفض ضد طغيان العهد البائد، فلم يكن الشيخ مجرد عاكفٍ يطوي بطون المتون، بل كان قنديل وعيٍ يصارع العتمة؛ الأمر الذي قذف به سريعاً في شباك الملاحقات الأمنية لزبانية القمع، فتجرّع مرارة الاغتراب حاملاً في جعبة منافيه وطناً مثخناً بالجراح.

مع انقشاع سحب الاستبداد الداكنة، تنفّست بغداد الصعداء، وعاد إليها الشيخ ضياء محملاً بشوق السنين. لكنّ العاصمة لم تكن لتمنحه استراحة المحارب؛ إذ انبثقت من رماد الأيام جبهاتٌ جديدة، جبهاتٌ لاهبة خُلقت خصيصاً لتمحيص معادن الرجال، واختبار صلابة المبادئ. لم يتردد، ولم ينكفئ، بل وقف كطودٍ أشمّ، تكسرت عند صخرته مؤامرات أعداء الوطن والدين والمقدسات. كانت بصيرته مُشرعة كالمدى، ترصد جحافل الإرهاب التكفيري الداعشي الذي زحف كجراد الليل، مستهدفاً تمزيق النسيج المجتمعي، ومحو الهوية والعقيدة الأصيلة. في تلك الحقبة الحارقة، حيث استبدّ الموت المخيف الذي قاده خوارج العصر وصنّاع الفتن، تحولت أرض اللطيفية إلى مثلثٍ للموت؛ وغدا الطريق غابةً من الخوف، يترصد فيها القتلةُ العابرين، ويسفكون الدماء على الهوية. وفي قلب هذا الجحيم، انتصب الشيخ ضياء، وبيدين لا تعرفان الارتجاف، غرس في تلك الأرض القاحلة وتداً راسخاً أسماه موكب دمعة رقية. ومن سعف النخيل البسيط والدموع الطاهرة، صنع واحة أمانٍ وضيافة، تُبلسم جراح الزائرين السائرين نحو الحسين في الأربعينية، وتمنحهم الدفء في زمن الصقيع.

لم تكن شجاعته مجرد حنكة عسكرية تمليها عليه عمامته، بل كانت نبضاً إنسانياً بالغ العمق والأثر. وحين أغلقت الفتنة الأبواب، بادر بقلبٍ يتسع للجميع إلى فتح المساجد، وتأمينها لشتى الطوائف بلا تفريق، واهباً روحه ليكون حارساً أميناً لقيم الإخاء والتعايش السلمي. وحين يفرغ من صخب النهار وجهاده، كان يتحول في زوايا الليل المعتمة إلى ظلٍ رحيم؛ ينسلّ بين البيوت المنسية، يمسح بكفّه الحانية على رؤوس الأيتام، ويسدّ رمق الفقراء في كتمانٍ تام وزهدٍ شديد. لم يكن يبتغي من وراء جهاده ودموعه وطوافه بالليل إلّا وجهاً واحداً.. وجه الله العليّ القدير.

حين دوت في الآفاق تلك الصيحة العظمى، واهتزت القلوب لفتوى الدفاع الكفائي المقدسة ضد عصابات (داعش) الإرهابية، لم يكن لديه متسعٌ للانتظار أو التردد؛ كانت الأرض تئن، والنداء يتردد في أعماقه كأنه خُلق له وحده. حزم أمتعته القليلة، ومضى يقتفي أثر الضوء في صفوف الحشد الشعبي، تاركاً خلفه الدنيا بأسرها. تنقل بين الجبهات كأنه يطارد قَدَره؛ من هجير ديالى وصخب معاركها، إلى آمرلي المحاصرة التي نفضت عنها غبار الموت بصمودها الأسطوري، ومن ظلال سامراء ومآذنها المقدسة، إلى أحراش الإسحاقي وسواترها الملتهبة. في كل شبرٍ وطأته قدمه، كان يترك أثراً لا يمحوه الغياب، وحكايةً يتناقلها الرفاق بعد رحيله.

على السواتر الأمامية، حيث يختلط تراب الأرض ببارود الموت، كان صوته يرتفع هادراً ليشُقَّ صمت الخوف بندائه الخالد: (يا زهراء!). ينطلق مع هذا النداء كليثٍ هصورٍ لا يلوي على شيء، متقدماً الصفوف بوجهٍ لَفَحته الشمس، وقلبٍ لا يعرف الوجل. لكنْ خلف تلك الهيبة العسكرية الصارمة، كان يسكن قلبٌ يفيض ورعاً وزهداً؛ ففي غمرة المعارك وصخب الانتصارات، وحين تختلط الموازين وسط الفوضى، كان يقف حارساً على حدود الله. يمر بالبيوت المهجورة والمزارع الخالية وكأنه يسير في حقلٍ من زجاج؛ يلتفت يميناً وشمالاً، يوصي رفاقه بالتروي، ويحذرهم من المساس بأملاكٍ غابت عنها أعين أصحابها. كان يخشى أن تُمسَّ قشةٌ بغير حق، ويقينه يهمس له: إن من يطلب النصر من السماء، لا يسلب من الأرض نبتة. هكذا عاش؛ ليثاً في الوغى، وملاكاً في العفة والورع.

غادر سكينة الحوزة وصخب نقاشاتها الفقهية، مستبدلاً حفيف الأوراق بصرير المجنزرات وأصوات الرصاص. بزيّه الإيماني وعمامته البيضاء، وقف الشيخ وسط سواتر الحشد الشعبي؛ فلم يكن علمه الشرعي معزولاً في برج عاجي، بل كان بلسماً يضمد به جراح المقاتلين، وكلمة ثبات يلقيها في قلوبهم قبل الوثوب. كان يردد دائماً: «إن الكلمة التي لا يحميها

تقدم نحو الخطوط الأمامية بخطى ثابتة، ولم تكن الرياح العاصفة التي تثير غبار الساتر الترابي قادرة على خلخلة الثبات في قدميه. كانت العقيدة في صدره أصلب من الصخر الذي يطأه، ومسؤولية الوطن الذي يئن تحت وطأة الإرهاب تدفعه إلى الأمام كأنه يسير نحو موعدٍ مألوف...

الدم، تذروها الرياح.

لم تكن خطواته على تلك السفوح الساخنة مجرد عبور، بل كانت أقلاماً تحفر في أديم الأرض فتاوى العشق والولاء. مرت الأيام ثقيلة، يمتزج فيها غبار المعارك بعرق الجبين الطاهر. وفي ليلته تلك.. الليلة الأخيرة التي تشبعت برائحة البارود، وقف المدى معلقاً بين حدّين: زئير مدافع تصم الآذان في الأفق، وصمت ترقب نهائي يربض فوق خنادق الرفاق. سكن كل شيء فجأة، فأسند الشيخ رأسه المتعب إلى جدار الساتر، وأغلق عينيه. لم يكن ما مر به نوماً، بل انسلاخاً رقيقاً للروح؛ معراجاً خاطفاً تخطى حدود المادة. في تلك الغفوة القصيرة، تلاشت قسوة الصحراء، ولاح له مقعده يتهادى بين جنان خلدٍ لا تبلى. شعر بنسمات سماوية، باردة ورطبة، تلفح وجهه الذي أضناه الهجير، وكأن هتافاً خفياً من وراء الحجب يناديه باسمه، ويدعوه للخلود.

تقدم نحو الخطوط الأمامية بخطى ثابتة، ولم تكن الرياح العاصفة التي تثير غبار الساتر الترابي قادرة على خلخلة الثبات في قدميه. كانت العقيدة في صدره أصلب من الصخر الذي يطأه، ومسؤولية الوطن الذي يئن تحت وطأة الإرهاب تدفعه إلى الأمام كأنه يسير نحو موعدٍ مألوف. لم يكن أبدًا باحثًا عن الموت أو مجازفًا، بل كان رجلًا يساوم التاريخ ليشتري الحياة الأبدية لوطنه ولأبنائه، مدركًا أن جسده قد يكون اللبنة الأخيرة في جسر يعبر عليه الأمان إلى الغد. رفع يده ليتفقد العمامة التي توّجت هامته؛ لم تعد في هذه اللحظة مجرد قماشٍ يرمز لرجال الدين، بل تحولت إلى رايةٍ تختزل رحلة العمر. تحت طياتها، تمازجت أنوار العلم والكتب بوجيعة الأرض النازفة، فصارت ميثاقاً غليظاً يربط دماء الأرض بقدسية السماء. على بعد أميال من هذا الضجيج العاصف، كانت هناك حكايته الأخرى؛ أسرته التي تمثّل عالمه الإنساني الأرحب ومرساه الدافئ. لاح في خياله شريط سريع لوجوه أبنائه الثلاثة؛ تذكر براءتهم الغضّة، ضحكاتهم المتقطعة، وآمالهم الطفولية المرفوعة كالأمنيات. كانوا هم المأمن والوطن الصغير الذي انتزع جسده منه قسراً، متجاوزاً عاطفة الأبوة، لكنه حمله في سويداء قلبه، يدفئه كلما دنا منه برد الموت. أطبق جفنيه للحظة، ثم فتحهما على أفق المعركة الممتد. تنفس بعمق، ومضى بخطى ثابتة نحو أداء الواجب المقدّس، ملقياً خلفه الدنيا بزينتها، ليعانق الخلود الذي طالما انتظره خلف الساتر.

هنا في قاطع صلاح الدين، حيث ترتعي ظلال المآذن العتيقة فوق أرصفة سامراء، لم يكن الوقت مجرد دقائق تمر، بل كان خيطاً رفيعاً يفصل بين البقاء والفناء. وسط هذا الوجوم المطبق، وقف الشيخ ضياء؛ لم يكن يحمل سلاحه فحسب، بل كان يحمل روحه على كفّه في بقعة تحولت إلى ساحة اختبار كبرى. غبار المعركة يملأ المدى، والرصاص يمر كزفرات الموت الخاطفة. في تلك اللحظة الحرجة، حين تراجعت كل الأصوات الدنيوية، انشقّ صمت الميدان عن صوتٍ جهوري نابع من أعمق نقطة في قلبه، صوتٍ يشبه الأذان في خشوعه: يا زهراء! يا زهراء!. لم تكن الكلمات مجرد نداء للاستغاثة وسط قعقعة الحديد، بل كانت صلاته الخاصة، ودرعه الذي لا يلين. كان يخطّ بوجوده وثباته حكاية عشقٍ وتضحية، وفي عينه نظرة طمأنينة فريدة، كأن حمامة بيضاء تحوم فوق رأسه، تنتظر بشغف لحظة العروج الأخيرة.

وفي تلك المعركة الأخيرة، فجر يوم السبت الموافق للسابع من ذي القعدة 1436 هـ (الموافق 22 / 8 / 2015م)، كان أبطال الحشد الشعبي يطهرون ما تبقى من دنس عصابات

«داعش» في أزقة سامراء. وكانت مهمة الشيخ ضياء مقدسة ومزدوجة: تمشيط المكان من غدر العبوات، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أهالي سامراء الطيبين الذين اتخذهم الإرهاب دروعاً بشرية. مع تباشير الفجر الأولى، حيث يمتزج غبش الليل بضياء الصبح الوليد، كان الشيخ يطأ الأرض بثباتِ مَن استودع الله روحه، وتسير خلفه قوافل المجاهدين في سكينةِ الواثقين، وأنفاسهم تسبّح بحمد الذي جعل الجهاد باباً من أبواب الجنة. وفجأة، شقّ صمت السَّحر صوت استغاثة مخنوق، كأنه يخرج من غيابات الجب، ينبعث من جوف بيتٍ موحش كئيب: (يا أهل الغيرة.. يا أبطال الحشد الشعبي.. يا أبناء المرجعية الدينية أنقذونا! لقد فخخوا المنزل علينا!). لم تكن تلك الكلمات مجرد حروفٍ طرقت مسامعه، بل كانت شرارةً مست شغاف قلبه، وهزّت أركان غيرته الحسينية، وأيقظت في روحه ضياءً لا يخبو.

في تلك اللحظة الخاطفة، تجسّدت فيه فتوى الدفاع المقدس؛ لم يعد الشيخ مجرد عابرِ سبيل، بل غدا ليثاً هصوراً انتفض من عرينه، واختزل المسافات بسرعة البرق، مدفوعاً بوفاءٍ مطلق للمرجعية الرشيدة، وحبٍ جارف لأبناء وطنه المستضعفين. لم يلتفت وراءه، ولم يحسب للسلامة وعمر الدنيا حساباً، فقد كان الواجب الشرعي والإنساني هو البوصلة التي تقود خطاه، والنور الذي يضيء دربه. دنا من الباب الموصد، كانت أنفاس العائلة المحاصرة خلفه تتصاعد دعاءً وأملاً. وما إن امتدت يده الطاهرة، يد الخير والبركة، لتكسر قيد الأسر وتهبهم الحياة، حتى انبعث غدر الأعداء الكامن في الظلمات. انشقّ جوف الأرض عن لهيبٍ حارق، وانفجر المنزل ببركانٍ من نارٍ وحديد. في تلك الأجزاء من الثانية، حاول الشيخ بكبرياء المجاهد الرؤوف أن يحمي بجسده مَن وراء الباب، لكنّ إرادة السماء كانت أسرع، وأبواب الجنان كانت قد فُتحت على مصراعيها، فقد كان الله سبحانه وتعالى يريده في عليائه، مشتاقاً لضيافته الأبدية. اخترقت شظية قاسية رأسه الشريف؛ ضربةٌ لم تكن للموت، بل كانت بمثابة ختم القبول لإخلاصه ويقينه. تمزقت عمامته البيضاء، تلك التي طالما كانت رمزاً للعلم والتقوى، وتهشمت جمجمته الطاهرة فاختلط النور بالدم القاني، وصُبغت العمامة بنحر الشهادة حتى غابت ملامح رأسه الشريف، ليتحول جسده إلى آيةٍ من آيات الفداء. وعلى تراب سامراء المقدسة، حيث تلتقي الأرض بالسماء، خرّ الشيخ ساجداً سجود الحامدين الشاكرين، معفراً جبينه بدم العز والكرامة. وفي تلك اللحظة المهيبة، عرجت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى، محفوفةً بأثير نداء (يا زهراء).. ذلك النداء الذي عاش يتنفسه في محرابه، وجاهد من أجله في ميدانه، ومات ليبقى صديقاً شاهداً في ملكوت السماوات وعوائد الأبرار.

كيف كان صوته حين يترنم بالقرآن أو يهمس بالدعاء؟ وكيف كانت تشرق ضحكته في أرجاء البيت فتطرد عنه الوجوم؟ ماذا كان يخبئ لهم بين كفيه من حنان وكلمات حين يعود إليهم متعباً من عناء الميدان؟ ولعل السؤال الأكثر شجناً الذي سيزور خيالاتهم: هل كانوا يدركون، وهم في غمرة لهوهم الطفولي، أن نداءه الحار الممتزج بالدمع: يا زهراء، غدا اليوم أيقونة تروى في سيرته، ونشيداً يختصر حكاية إخلاصه وفدائه؟ إن أقسى ما في رحيل الشهيد لا يكمن في أن الموت يغلق باب الحياة بضربة قاضية فحسب، بل في ذلك الغياب الحاضر الذي يتركه خلفه. يرحل ويترك وراءه مقاعد فارغة على مائدة الفجر، ووجوهاً بريئة تلتفت نحو الباب مع كل طرقة، ترتجي إطلالته، وأطفالاً يواصلون الركض في دروب أعمارهم، لكن في سويداء قلوبهم فجوة تتسع، ومكاناً دافئاً خاوياً لا يمكن لإنس ولا لجان أن يشغله من بعده.

لقد ترجّل الشيخ ضياء الغزي ليُوارى في ثرى سامراء، تاركاً خلفه ثنائية الوجع والفخر. لكن الأب الذي سكن في تفاصيل أبنائه ظل حياً لا يموت، والإنسان النبيل الذي عاش لأجل الآخرين بقي نابضاً في ضمير محبيه. بين ثلاثيةٍ خالدةٍ غزل منها خيوط حياته: العمامة البيضاء التي حملت أمانة العلم ورسالة السماء، والبيت الدافئ الذي احتضن فيه عائلته بفيض رأفته ورقته، والميدان الطاهر الذي شهد زفراته ولحظاته الأخيرة؛ تنبثق سيرة رجلٍ عظيمٍ، لا يمكن لأحد أن يختصرها في لحظة استشهاد عابرة. إنها سيرة تمتد، وتتجدد، وتثمر في كل نفس ترك فيها أثراً، وفي كل ركن آواه.

سَلامٌ على ضياء عبد الكاظم نوماس ساهي الغزي يوم وُلِدَ ويومَ اسْتُشْهِدَ ويومَ يُبْعَثُ حيّاً، سلامٌ عليه في علياء ملكوته، وسلامٌ على أبنائه الثلاثة الذين سيحرسهم اسمُ أبيهم كدرعٍ منيع، وستبقى لهم منه حكايةُ فخرٍ تستحق أن تُروى جيلاً بعد جيل، ونداءٌ قدسيٌّ يتردد صداه في أروقة الذاكرة والوجود: يا زهراء.

وثائق النهضة الحسينية (ج: ٢)



د. صباح محسن كاظم

إن التحقيق التاريخي للحوادث الماضية يحتاج عقلية نادرة واقعية تؤمن بالمصداقيّة، تفرز الصحيح من المدسوس بالموضوعات المزوّرة لصالح الحكام من بني أمية والعباسيين؛ والتي دُوّنت لمآرب ومصالح كان يغدق بها الولاة من الظالمين. لذا؛ يجب الحذر من معظم من تعاطى الكتابة التاريخية، باستثناء نخبة من المحققين الأوائل الذين تُعتمد مؤلفاتهم في الموسوعة الحسينية والدراسات العلمية التاريخية.

رأي العلامة الكرباسي بالمعاهدات:

في تاريخ البشرية حصلت الوقائع والحروب والغزوات والتعدي من الطغاة أو من المستعمرين، خسرت الإنسانية فيها الملايين من البشر بضوء العدوان؛ فالطغاة يوقعون المعاهدات ويمزقونها لأعذار واهية لكي يبرروا الجرائم التي تُرتكب. وقد تصدى لهم الأحرار من ريادة التاريخ إلى اليوم بسبب تجاهلهم المعاهدات والوثائق التي تحفظ حقوق الأفراد ومصالح المجتمعات.

ومن أبشع الوثائق التي نُقضت في تاريخنا الإسلامي: واقعة الغدير، وطلب الرسول الأعظم بدواة وقرطاس ليكتب وصيته، ومن ثم غارات معاوية في عهد الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام-، ثم خروج كل من القاسطين والمارقين والناكثين، وبعد ذلك نقض معاهدة الصلح بين الإمام الحسن المجتبى -عليه السلام- ومعاوية، وصولاً إلى سلوك يزيد المنحرف الأرعن؛ لتحصل أكبر مأساة في التاريخ بشهادة إمامنا الحسين -عليه السلام-.

وبأي المحقق العلامة محمد صادق الكرباسي يؤكد: ((فإذا قلت: عاهد زيد بكراً، تبيّن أنّ هناك معاهدة وقعت بين الطرفين، والعمل الذي اتفقا عليه يسمى معاهدة. والمعاهدات في الأعم الأغلب تكون في الحروب والنزاعات، وفي التفاهمات والتسويات، وفي القضايا الاقتصادية أيضاً بل وغيرها. وتعتبر هذه المعاهدات أهم الوثائق التي تعتمدها الأُمم والمجتمعات المتحضرة، وعلامة مميزة للحضارة؛ إذ بموجبها يلتزم كل طرف بما أَلزم نفسه به عبر هذه الوثيقة الموقعة وذلك من طرفين على أقل التقادير. وهذه المعاهدات أصبحت وثائق تاريخية يعتمدها المؤرخون والمحققون والسياسيون والعلماء في كل الاتجاهات، واليوم تُعتمد مثل هذه المعاهدات في التعاملات الدولية والتسويات السياسية والأمنية والاقتصادية، بل في كل شيء يتعلق بالأَمن والسياسة والحرب والسلم بالمعاهدات المبرمة بين الأطراف الدولية، ويعتبر الإخلال بها وخرقها أمراً مستنكراً يقاضى به المخل بمضامينها.

ولا يخفى أنّ تاريخها بدأ بالإنسان نفسه وتقننت ببدء الحضارة بين الأمم حتى أصبحت وثيقة تُعتمد في مجالاتها، ولم يشذ الإسلام عن ذلك بل كان سبّاقاً إليها؛ وهذا الرسول الأمين منذ الجاهلية شارك في بعض المعاهدات لنصرة المظلوم على الظالم كما هو معروف بحلف الفضول، ولما بزغ فجر الإسلام كان قَدْ أبرم عدداً من المعاهدات مع الذين عاصروه من دول وقوميات ومذاهب جمعها المؤرخون واعتمدوها، وعمل المسلمون بها كدستور وحكم إسلامي وقد أوردنا جدولاً بذلك في العامل السياسي لنهضة الحسين فليراجع. وكان أمير المؤمنين علي هو الآخر قد نحا نحو الرسول فعقد المعاهدات إحداها تلو الأُخرى، ومن أبرزها كان عهده إلى جدنا مالك الأشتر رضوان الله عليه. والإمام الحسين شارك في عصر جده وأبيه وأخيه -عليهم أفضل الصلاة والسلام- في التوقيع على عدد من هذه

المعاهدات والعهود، وأما في عصر نهضته الشريفة فإنّه أصدر بعض المعاهدات والعهود يمكن للقارئ والباحث الاطلاع عليها في الفصل الخاص بما صدر عنه إن شاء الله تعالى...)).

تحقيق المخطوطات:

يُعدّ من العلوم المهمة التي تفحص تلك الوثائق العلمية والتاريخية، وتتبناه مراكز البحث العلمي بمعظم الأمم؛ لتمحيص وتحليل وتفكيك وتثبيت الرؤية العلمية التي وردت في تلك المخطوطات. حتى الدراسات العلمية المعاصرة في الماجستير والدكتوراه بمعظم الاختصاصات التاريخية والجغرافية والبلاغية والتفسيرية وكل الجوانب الإنسانية والعلمية تتبنى قراءة تلك المخطوطات وتحقيقها، وتثبيت الحقائق ومعرفة الوقائع والمدونات.

ويرى العلامة الكرباسي: ((الإشراقة: صحيح أن الكاتب يخطط للكتاب الذي ينوي وضعه وَيُبَوِّبُ أَبوابه، إلا أنه قَدْ تنقدح عنده فكرة الكتاب أو فصوله أو أبوابه أو أجزاؤه من شيء ما قَدْ يكون في سياق ما يكتبه أو خارجاً عنه، وهذه الإشراقة قَدْ تكون إلهاماً ربانياً، أو ذكاءً فطرياً أنعمه الله سبحانه وتعالى عليه. وما فكرة هذا الباب إلا من هذه الإشراقات؛ حيث كنّا نتصفح كتاب «جمهرة خطب العرب» للأديب أحمد زكي صفوت للعثور على كلمات الإمام الحسين وخطبه، فانقدحت عندنا فكرة جمع خطب أصحاب الإمام الحسين، ثم إلحاق جميع الخطب التي تتعلق بالنهضة، مضافاً إلى الكتب والرسائل التي تبودلت في هذا المجال، بالإضافة إلى الوصايا والتي يمكن اعتمادها كنصوص. ومن هنا احتوى هذا الجزء على رسائل وخطب عبيد الله بن زياد الأموي، والمختار بن أبي عبيدة الثقفي وغيرهما؛ حيث وجدنا في ذلك بدعة تحكي عن روعة التراث العربي الإسلامي، إذْ أنّها تحوي الأدب والتاريخ وتكشف للقارئ عن نفسية تلك الشخصيات التي كان لها دور في هذه النهضة سلباً أو إيجاباً، وقد قال علي: «المرء مخبوء تحت لسانه»))، ومن هنا، في هذا الجزء من الموسوعة الحسينية، يحدد المفاهيم التاريخية التي سعى من أجلها ليضعها بين يدي القراء من البشرية؛ فالموسوعة الحسينية ليست محلية، وإنما هي مراجعة تاريخية لمن يريد معرفة الحق والباطل في التاريخ.

المنهجية التاريخية:

ثبّت العلامة الكرباسي الأسس التاريخية لفهم النهضة الحسينية دون تزييف للحقائق، من خلال التحقيق الدقيق لما جرى من مأساة لآل النبي -صلوات ربي عليه وعليهم أجمعين-، بعد محاولات تشويه تاريخية من المرتزقة الأمويين والعباسيين والوهابيين والبعثيين المعاصرين في قراءة بتخطئة سيد الشهداء بنهضته ضد الحاكم المستبد، حيث يرى هؤلاء وجوب الإذعان للطاغوت والإقرار بخلافته؛ لأن الحكام تُبنى عروشهم على جماجم الجماهير. لذلك فإن رأي العلامة الكرباسي ورد في نقاط:

إنّ همنا الوحيد في هذا الباب بل وفي كل أبواب الدائرة هو القارئ، سواء كان باحثاً أو كاتباً، ولذلك لابد أن نراعي الأمور التالية:

1. إعطاء كل المعلومة دون بترها.
2. محاولة تسهيل الأمر لاستيعاب ما ورد.
3. التنسيق بين الواقع والحقيقة.
4. التطبيق بين الأُسبوع والأيام والأشهر والسنين.
5. ربط هذا الفصل بالفصول الأخرى من حيث التاريخ والحدث، بحيث لا يجد القارئ التناقض بين ما ورد في فصل المقالات مثلاً وبين ما ورد في فصل الخطب وهكذا.

اليقين العلمي لدى العلامة المحقق يبني عليه كل رؤيته المنهجية التاريخية لاستيعاب النهضة الحسينية الخالدة بأروع سمفونية للجهاد والمقاومة، يستمد منها الأحرار في العراق ولبنان واليمن وإيران وغزة والجزائر وكل شعب حر وحي وأبيّ يرفض الإذعان لحركة الباطل التي تحاول الهيمنة على الشعوب وإذلالها. من هنا تجلت عظمة النهضة الحسينية وفارسها وبطلها وأصحابه وكل الذين يرونه ويعتقدون بالمبادئ الحسينية. ولعلي أرى من خلال قراءة التاريخ أن كل من يسير بنصرة الحق بالكتابة والتوثيق والتدوين والتحليل ما هو إلا ممن سار بدرب الحسين، على العكس من المضللين والمطبلين والراكعين للحكام من أجل الأموال وتحقيق النزوات.

حين تفرغ الغرفة



رواد الكركـوشي

بعد خمسة عشر عاماً وقف أمام باب الغرفة القديمة، ويده ترتجف على المقبض.

دفع الباب فأنَّ أنيناً طويلاً كأنه يشكو الغياب. في الزاوية سريران متقابلان بينهما مسافة قليلة من الأرض، وعلى الجدار فوق السرير الأيسر خربشة بقلم أزرق.. اسمان متجاوران ينتهي أحدهما بخط أعوج، لأن صاحبه كان يضحك وهو يكتب.

جلس على طرف سريره فسمع صوت صرير يعرفه، وعاد إليه ذلك المساء كاملًا.

كان في العاشرة، وكان أخوه الأكبر قد سحب الغطاء كله إليه. صرخ الصغير وصرخ الكبير، وتطايرت الكلمات كما تتطاير الحجارة بين الأطفال حين لا يدرون أنها تترك ندوبًا. ثم خرج كل منهما إلى أبيه يشتكي الآخر.. لن أنام معه بعد اليوم!

لم يرفع الأب صوته. جلس إلى الصغير وقال.. اصبر يا بني، فأنت رجل والصبر من شيم الرجال. سنتان ويدخل أخوك الثانوية ويبقى فيها إلى إجازة الأسبوع، فتصير الغرفة لك وحدك. ثم ست سنوات ويسافر إلى الجامعة فلا تراه إلا مرتين في العام. ثم عمل، ثم زواج، فتصير حياته لبيته وحياتك لبيتك. وحينها ستراه كما أرى أنا إخوتي اليوم، لقاء بعيداً في عيد أو عزاء.

ساد صمت ثقيل. رفع الصغير عينيه فرأى أخاه واقفاً عند الباب، وشفتاه ترتجفان. وقبل أن يفهم أحدهما ما يحدث انفجرا بالبكاء وارتميا في حضن واحد، يتشبث كل منهما بالآخر كأن الزمن يوشك أن ينتزعه منه. وكان الأب يراقبهما بعينين دامعتين، وفي قلبه يقين موجع بأن ما قاله لن يبقى كلاماً.

وتحققت النبوءة حرفاً بحرف. صارت الغرفة له وحده، وصار الهدوء الذي طلبه يوماً يجثم على صدره كحجر. وكان العناق الأخير بينهما في موقف سيارات، خاطفاً على عجل، ومعه وعد بأن يجلسا معاً قريباً. مر على الوعد ثلاث سنوات.

أخرج هاتفه. ظل إبهامه فوق اسم أخيه وقتاً طويلاً، ثم ضغط، الرنين الأول، ثم الثاني. وعند الثالث جاءه صوت أجش من بعيد.. ألو؟.. خانه صوته، ثم خرجت الكلمات مكسورة.. أنا... أنا في غرفتنا يا أخي.

سكت الطرف الآخر. ثم سمع أنفاساً متقطعة وبكاء مكتوماً يشبه بكاء ذلك المساء البعيد، وجاءه الصوت أخيراً مرتجفاً كما كان في الطفولة.. ابق مكانك... أنا قادم.

الأخ.. هو ذلك الشخص الوحيد الذي يحمل نسخة ثانية من طفولتك. يعرف رائحة بيتكما القديم، ويحفظ الحكايات التي لم ترو لأحد، ويتذكر وجهك حين لم يكن فيه شيء تخفيه. الأصدقاء يأتون في منتصف الطريق ويمضون إذا تغيرت الدروب، أما هو فشاهد البداية، وآخر من سيناديك باسمك المدلل إذا رحل الجميع، ومع ذلك نخاصمه على المقعد الأمامي في السيارة، وعلى جهاز التحكم، وعلى قميص أخذهُ دون إذن. نحمل الغضب أياماً ونتبادل الصمت كأنه عقوبة تليق بخصم غريب. ثم نكبر فيصير الخصام أنيقاً.. كلمة جارحة في اجتماع عائلي، أو نصيب ضائع في ميراث، أو سوء فهم يمر عليه عام ولا يجرؤ أحد على إصلاحه. نحسب أن الوقت طويل، لكن الأيام تمشي بخفة...

تذكر الهمس في الظلام بعد إطفاء الضوء، وضحكتكما المكتومة كي لا يسمعكما أحد. تذكر معارك الوسائد، والأكل من صحن واحد، والسهر على لعبة لا تنتهي، والأخ الذي كان يسحب الغطاء عليك إذا نمت متعباً. كانت تلك الأيام مألوفة إلى درجة أننا لم نلتقط لها صورة ولم نقل لها شكراً.

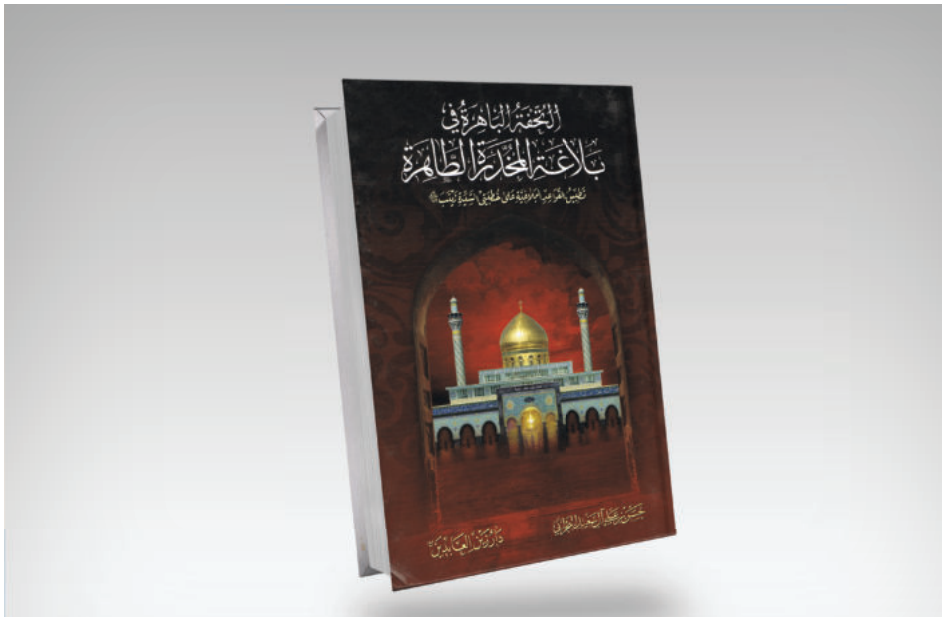
ثم يقف أحدنا يوماً على باب غرفة صارت مرتبة أكثر مما ينبغي، سرير ممدود بلا أحد يقفز عليه، وهدوء ثقيل يشتاق صاحبه إلى الضجيج الذي كان يشتكي منه. وحينها نعرف أن الضجيج كان نعمة، وأن الغرفة التي حلمنا بها وحدنا موحشة.

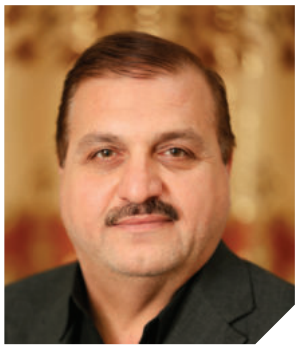
أول ما نتعلمه أن الخصام مع الأخ معركة نخسرها حتى حين نظن أننا انتصرنا فيها، فالمنتصر يقف في النهاية وحيداً على ساحة كانت تتسع لاثنين.

وثانيها أن نلتفت إلى ما بين أيدينا قبل أن يصير ذكرى. من كان أخوه إلى جانبه اليوم فليأكل معه، وليضحك على نكتة قديمة، وليسأله عن حاله دون سبب. الاهتمام الصغير في وقته أثمن من اعتذار طويل بعد فوات الأوان.

وثالثها أن الشجاعة الحقيقية تظهر فيمن يبادر. أن تكون أول من يمد يده بعد شجار فهذه قوة لا يملكها كثيرون، والذي يسبق إلى الصلح يربح قلب أخيه ويربح نفسه، ورابعها أن الغد غير مضمون، وأن العمر لم يعدنا بلقاء ثاني. فاكتب لأخيك الليلة، أو اتصل به، أو اطرق بابه. قل له كلمة واحدة تصلح ما أفسده سوء الفهم، وسترى كيف تنفرج الوجوه كما انفرجت في تلك الغرفة حين بكى الأخوين وتعانقا، وإن كان بينك وبين أخيك اليوم شيء ما زال معلقاً، فلا تنتظر أن تقف أمام غرفة فارغة لتتذكر. أخرج هاتفك الآن، وانظر إلى اسمه، واضغط.

التحفة الباهرة في بلاغة المخدَّرة الطاهرة





قراءة/ عيسى الخفاجي

ان عِشق ومحبة اهل بيت النبي وآله سلام الله عليهم اجمعين هو اكسير حياتي خالط دم ولحم مواليهم المخلوقين من فاضل طينتهم ، والمصطفين لصادق مودتهم فأحال كل نبضة من قلوبهم وكل نَفس من انفاسهم الى قربان عظيم منذور لبيان فضيلة من فضائلهم او مقام من مقاماتهم ، حتى لتحسب ان اولئك العشاق انما بُعثوا رسلاً وانبياء ليهتدي الخلقُ الى ذلك الكوثر المحمدي الذي يتدفق بالرضوان والسلام ، فبالرغم من بطش الاعداء وقلة العدد وخذلان الناصر لا يكاد يمر يوم دون ان يفوح عطر مفردة من مفردات عظمة وطهر ونقاء وقدس اولئك الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حتى غدت المكتبة الاسلامية لُجة من النور والبهاء لكثرة ما صدر من الكتب في حبهم وبيان مراتبهم حتى ليتخيل انه لم يعد هناك مجالٌ لمستزيد.

يقول مؤلف كتاب (التحفة الباهرة في بلاغة المخدرة الطاهرة) الاستاذ حسن بن علي آل سعيد البحراني في مقدمتهِ بالطبعة الاولى لعام 2016م والمطبوع في دار زين العابدين للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة قم المقدسة الجمهورية الاسلامية الايرانية وبواقع مادي 176 صفحة وبحجم وزيري فخم وبالوان زاهية:

(ان فن البلاغة اذا نشأ وترعرع في احضان الدراسات القرآنية ، فإن فخر المخدرات عليها السلام نشأت في البيت الذي اختاره الله مهبطاً لوحيه وان هذا الفن قد مر بعدة مراحل من التهذيب والتثقيف تنقّل خلالها بين اتجاهات عديدة فتلون بها وأصطبغ بصبغتها ومن اهم تلك الذائقة وبنت اهلها هي فخر المخدرات أميرة البليغات عليها السلام ربيبة نهج البلاغة والبراعة ، وسور الفصاحة والصناعة، ولا عجب ان يعجز ابلغ البلغاء وافصح الفصحاء واخطب الخطباء عن ان يأتي بمثل خطب السيدة زينب عليها السلام مرتجلة بلاغتها).

شغلت المرأة في تراثنا الاسلامي نشاطا ابداعياً وبلاغياً ، اذ سجّلَ التاريخ لبعض النساء مآثر وبلوغ في فترات زمنية متقطعة في العقل والعلم والادب ولم يقتصر ذلك الفن من الادب والبلاغة على الرجال دون النساء، ومن اولئك النسوة ام جندب زوجة أمير شعراء عصره (امرئ القيس بن حجر)، وتماضر بنت عمرو السُلمية المعروفة بالخنساء وهي من اهل نجد، وهند بنت الخُس الزرقاء، رابعة العدوية ،معاذة بنت عبد الله العدوية والجمانة بنت المهاجر وغيرهن ، لكن ابلغ النساء على الاطلاق فهن نساء بني هاشم حيث تأتي في المقدمة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ام ائمة الهدى وحليلة صاحب اللواء وصفية المصطفى صلى الله عليه وآله وتأتي ابنتها السيدة زينب عليها السلام كعبة الاحزان، وسيدة النسوان، بطلة كربلاء، فخر المخدرات بنت سيد البلغاء والمتكلمين عليهم السلام التي عقمت النساء على ان يلدن مثلها قال فيها بعض المخالفين : ان كلامها يشبه الى حد بعيد كلام والدتها السيدة فاطمة عليها السلام من حيث جزالتهِ وقوة اسرهِ وشدة وقعهِ ، اذ تُعد خطبها عليها السلام ذروة في الفصاحة وقمة البلاغة وآية في قوة البيان فهي القادرة على الابانة والتعبير والوصول والانتهاء الى حسن الكلام بسلاسة وسهولة ، جمعت في خطبها بين فنون البلاغة واساليب الفصاحة وبراعة البيان وبين معاني الحماسة وقوة الاحتجاج وحجة المعارضة والدفاع عن سبيل الحرية والحق والعقيدة.

احتوى الكتاب على مقدمة للمؤلف واستهل تقديم الكتاب مؤسس ورئيس منتدى الينابيع الهَجَرية الاديب ناجي بن داود علي الحرز بمدينة الاحساء واربعة فصول تحدث المؤلف فيها بأناقة تامة ودقيقة معتمداً بذلك على المصادر والمراجع التي قام بسوقها وقد ذكرها بهوامش الصفحات وقد خُتم الكتاب بفهرس جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية الواردة.

لاقتناء الكتاب: تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام بأقلام الرحالة الاجانب والمؤرخين العرب والمسلمين



ضمن سلسلة كربلاء بين الماضي والحاضر صدر حديثاً عن شعبة النشر في قسم الإعلام التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة كتاب بعنوان (مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام بأقلام الرحالة الاجانب والمؤرخين العرب والمسلمين) للباحث التاريخي الاستاذ سعيد رشيد زميزم تصميم الغلاف والاخراج الفني للمبدع ميثم محمد الحسيني وتولت دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع طباعته في 112 صفحة.

تعرّض الكتاب الى ما كتبته اقلام الرحالّة والذين كانوا من جنسيات متعددة ومختلفة كالألمانية والبريطانية والانكليزية والهولندية والايطالية والفرنسية وما سطروه من حروف من نور بحق الطود الشامخ ابن امير المؤمنين ابي الفضل العباس عليهما السلام وايضاً ما طرّزه الرحالّة العرب والمسلمون وهم بحق كُثر، يذكر ان للمؤلف عشرات المؤلفات المطبوعة متداولة في السوق وبعناوين متنوعة.

الانتحار في الواقع المعاصر: قراءة في الأسباب والمخاطر وسبل المعالجة



الشيخ حسين التميمي*

تُعدّ ظاهرة الانتحار من أخطر الظواهر النفسية والاجتماعية التي برزت في المجتمعات المعاصرة حتى أصبحت حديث الإعلام والمنصّات الرقمية والبيوت، لما تخلّفه من آثار موجعة على الفرد والمجتمع. وتشير التقارير الحديثة الصادرة عن منظمة الصحة العالمية إلى أنّ ما يقارب (700 ألف حالة انتحار) تُسجّل سنوياً على مستوى العالم، وأنّ الانتحار يُعدّ من بين أعلى أربعة أسباب لوفاة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (15-29) عاماً (منظمة الصحة العالمية، تقرير الصحة النفسية 2023)، هذه الأرقام تكشف حجم التحدي، وتدفع باتجاه دراسة أسبابه بعمق، وعدم التعامل معه بوصفه حدثاً عابراً أو نتيجة لحالة عاطفية طارئة.

وتتوزّع أسباب الانتحار غالباً بين دوافع نفسية تنتج عن الاكتئاب والقلق الحاد والشعور بالعجز وفقدان المعنى؛ وأخرى اجتماعية نتيجة التفكك الأسري أو التنمر أو الضغط الاقتصادي؛ وثالثة تنبع من تراكم ثقافي يروّج لفكرة الهروب من الألم باعتبارها «خلاصاً»، وتُظهر دراسات علم النفس الإكلينيكي أنّ ما يقرب من (90%) من حالات الانتحار ترتبط باضطراب نفسي غير مُشخّص أو غير مُعالج، مثل الاكتئاب أو اضطرابات الشخصية أو الإدمان (جمعية الطب النفسي الأمريكية، الدليل الإكلينيكي لعام 2022)، وهنا تكمن خطورة الصمت عن الأعراض، إذ أن المصاب لا يعلن غالباً عن ألمه، بل قد يتظاهر بالهدوء أو القوة، وهو ما يُعرف بـ«الاكتئاب المقنّع».

وأمّا من الناحية الدينية، فقد جاءت النصوص الإسلامية واضحة في تحريم قتل النفس وتجريم الانتحار، وذلك لكون النفس أمانة إلهية لا يجوز التفريط بها. قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) (سورة النساء: 29).

لكنّ الإسلام، في الوقت ذاته، لا يُجرّم المريض ولا يُدين الضحية، بل يدعو إلى رعايته واحتوائه وصون كرامته، لأنّ الانتحار غالباً ليس قراراً واعياً بقدر ما هو انهيار تحت ضغط شديد.

وإنّ التحوّلات الثقافية في مجتمعاتنا الحديثة جعلت الإنسان يعيش حالة قطيعة معرفية وروحية مع ذاته. فالثقافة الرقمية والاستهلاك السريع والمتابعة المستمرة لنماذج «السعادة المصنوعة» على المنصات، جعلت الفرد يقارن نفسه بغيره باستمرار، فيشعر بالنقص والدونية. وتشير دراسات علم الاجتماع الرقمي إلى أن الاستخدام المكثف لمنصات التواصل يزيد بنسبة (30%) من معدلات الاكتئاب لدى المراهقين (مجلة علم النفس الاجتماعي المعاصر، العدد 12، 2024). ومثل هذه الحالة تصنع فراغاً وجودياً يتفاقم تدريجياً، بحيث يصبح الإنسان غير قادر على رؤية معنى لحياته.

ومما يزيد المشكلة تعقيداً، غياب الحوار الأسري الدافئ، إذ يشعر كثير من الشباب بأن بيوتهم ليست ملاذاً آمناً للبوح، بل ساحات توجيه ولوم ومطالبة، فيكتمون ألمهم، ويتحوّل الصمت إلى ألم مزمن. كما أنّ بعض البيئات المدرسية والجامعية والوظيفية لا تراعي الصحة النفسية، بل تستنزف الإنسان دون أن تفتح له منفذاً للتعبير.

وإن معالجة هذه الظاهرة لا يمكن أن تكون بعلاج سطحي أو بخطاب وعظي فقط، بل تتطلب حلولاً متكاملة تشمل:

أولاً: تعزيز الصحة النفسية في المدارس والجامعات عبر إدخال برنامج ثابت للتوعية النفسية وفتح عيادات استشارية مجانية وعلنية، ليعرف الشباب أنّ طلب المساعدة ليس ضعفاً بل شجاعة.

ثانياً: التثقيف الأسري من خلال دورات وورش حول كيفية احتضان الأبناء، وإعادة بناء لغة الحوار القائمة على الإصغاء لا الاتهام.

ثالثاً: تجريم التنمر الإلكتروني والمجتمعي لأنه أحد أبرز أسباب الانهيار النفسي، وقد أثبتت دراسات عالمية أن 20% من حالات الانتحار بين المراهقين كان المتنمرون دافعها المباشر.

رابعاً: إحياء المعنى والارتباط الروحي عبر خطاب ديني معرفي لا تخويفي، يربط الشاب بالله بوصفه رحمة وأمناً لا تهديداً. فالإيمان الحقيقي يولد معنى، ومن يمتلك معنى يستطيع التحمل والمواجهة.

خامساً: إتاحة خدمات العلاج النفسي بأسعار مناسبة لأن الكثيرين يملكون الألم ولا يملكون القدرة المالية للعلاج، وفي هذه الحالة يصبح المجتمع مسؤولاً وليس الفرد وحده.

سادساً: صناعة محتوى إعلامي بديل يواجه المحتوى الذي يروّج للعزلة والسوداوية، ويحفّز على الأمل والعمل والتواصل.

وإنّ أخطر ما يمكن أن نفعله تجاه هذه الظاهرة هو تجاهلها أو اختزالها في حكم ديني أو لوم أخلاقي، فالمنتحر ليس مجرماً، بل هو إنسان تعب ولم يجد يداً تُنقذه. والواجب أن نكون تلك اليد. فالمجتمع الراقي هو الذي يرى الألم في عيون أفراده قبل أن يتحوّل إلى مأساة، إنّ بناء الوعي النفسي ليس رفاهية، بل ضرورة وجودية لحماية أرواح أبنائنا وبناتنا.

ويبقى الأمل قائماً، فكل إنسان قادر على النجاة حين يجد من يسمعه ويحتضنه ويفهم ظلامه دون إدانة. وما دام في القلب نور مهما كان ضعيفاً، فالحياة تستحق أن تُعاش، والإنسان يستحق أن يُنقذ.

*** قسم الشؤون الفكرية/ مركز الدراسات والمراجعة العلمية. العتبة العباسية المقدسة**



أصالة الكتابة ونبض الذاكرة..

قراءة في التجربة السردية للأديب طالب عباس الظاهر..

الروائي الذي منح شخوصه طاقة الكشف عن أغوار الذات

حيدر عاشور



إن معيار الأصالة في الكتابة لا يرتهن بمهارة القصة والرواية، بل بالقدرة على النفاذ إلى العمق الإنساني، وتوليد أسئلة الوجود والذاكرة والمصير من تفاصيل الحياة اليومية. وضمن هذا المنظور المعرفي، تتأطر تجربة القاص والروائي طالب عباس الظاهر، الذي اتخذ من البنية السردية فضاءً سيكولوجياً وتاريخياً للتأمل في الإنسان العراقي (والكربلائي بوجه خاص)، راصداً التحولات البنيوية، والانكسارات، والأحلام المؤجلة التي طبعت مسيرته. تتميز تجربته بجدلية تلازم الاشتغال الإبداعي والوعي النقدي؛ إذ تتجاوز الكتابة لديه وظيفتها القصصية لتصبح أداة لمساءلة الوجود وتناقضاته، واستنطاق المضمر خلف الوجوه والوقائع. إنه يكتب من منطقة تمازج معرفي بين الذاكرة والخيال، ليمنح شخوصه طاقة الكشف عن أغوار الذات التي تعجز اللغة المتداولة عن الإفصاح عن مكنوناتها.

القاصّ الذي يصغي إلى ما وراء الحكاية

تحتلّ القصة القصيرة مساحةً محورية في تجربة طالب عباس الظاهر؛ إذ أصدر مجموعته القصصية (الفضاء السابع) عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد عام 2002. ولم يكتفِ بها، بل ارتاد آفاق القصة القصيرة جداً، والأقصوصة، والنص المفتوح، فضلاً عن اشتغاله على تأملات نظرية رفد بها المكتبة الأدبية في سلسلته (نظرات في القصة القصيرة). ولعل أبهى ما في تجربته القصصية أنه لا يقف عند حدود الكتابة الإبداعية، بل يتعداها إلى التفكّر في كينونة القصة وشروطها الفنية؛ وكأنّه يربط إبداعه بوعيٍ نقدي راصد، يراقب مسارات النص، ويتأمل عمق اشتباكه بالتجربة الإنسانية وأدوات التعبير. القصة في جوهرها ليست واقعةً تنتهي، بل نافذةٌ تشرع على ما وراءها. تبدأ من تفصيلٍ عابر أو أزمةٍ صغرى، لتكشف عن اضطرابٍ داخلي، أو شرخٍ اجتماعي، أو مفارقةٍ إنسانية. وثمّة تتجلى مهمة القاص: أن يرى في المألوف ما خفي، ويستنطق التفاصيل المنسية. في قصص (طالب الظاهر)، تبدو هذه الهواجس حاضرةً عبر ثيمات الذاكرة والاغتراب؛ إذ تستعيد قصته (غادر ولم يعد) لقاءً بعيداً يعرّي المسافة الفاصلة بين الإنسان وظلّه القديم. إنه سردٌ يواجه القارئ بالسؤال الأعمق: ماذا يصنع الزمن بالإنسان؟ وهل نرتدّ إلى الماضي كما كنا، أم أن السنوات تُعيد خلقنا مسخاً أو كائناً لم نتوقعه؟.

رواية (تراب آدم).. حين يصبح الوطن جرحاً سردياً

في روايته (تراب آدم) الصادرة عن دار أكد للنشر والتوزيع بالقاهرة (2012)، يبحر طالب عباس الظاهر في عمق المحنة العراقية، مستدعياً حقبتي الثمانينيات والتسعينيات وما خلّفتاه من تحولات وجودية وآلام حفرت مجراها في وجدان الإنسان والوطن. وقد قاربتُ هذه الرواية في دراسة نقدية بعنوان (الوعي المتخيّل في رواية تراب آدم)؛ تفكيكاً لرؤيتها السردية المغايرة، واستنطاقاً لأسئلتها المحورية حول جدلية المتخيّل والواقع، والتحام البناء الفني بالذاكرة التاريخية. يُشرع عنوان الرواية أفقاً للتأمل؛ فالتراب -في دلالته الأنطولوجية يرمز للأصل والمصير والانتماء، مثلما يستدعي ركام الخسارات الإنسانية التي خلّفها تاريخ عصيٌّ على النسيان. وحين يضع الكاتب شخوصه في مواجهة تاريخ مأزوم، فإنه يتجاوز التوثيق والتسجيل إلى تعرية الندوب النفسية التي تركتها الوقائع، كاشفاً كيف تتذوت الأحداث العامة لتصبح تجارب شخصية مريرة، وكيف يتجلى الوطن في آنٍ واحد.. بوصفه ملاذاً ومَدمعاً.

طالبٌ والناقد.. حوارٌ مع فنّ الكتابة

يتجلى في تجربة طالب عباس الظاهر اهتمامٌ أصيل بالتنظير للقصة القصيرة؛ تكشف عنه رغبةٌ جادّة في تفكيك الفن الذي يمارسه، ومراجعة أدواته، ومساءلة العلاقة بين التجربة الحياتية والتشكيل الأدبي. وفي كتابه (مرايا السرد.. نظرات في القصة القصيرة) الصادر عن شعبة النشر في قسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة، تتمازج الممارسة بالتأمل؛ فالكاتب لا يكتفي بإنتاج النصوص، بل يستنطق تجربته السردية، ويستعيد الأسئلة التي رافقت مسيرته، مؤكداً في شهادة أدبية منشورة عام 2024 الأهمية الفكرية والشخصية لهذا المشروع. يمنح هذا المنحى النقدي شخصية الأديب بُعداً أعمق؛ فالقاص الذي يكتب عن الإنسان يغدو ملزماً بمساءلة أدواته، واستكشاف حدود اللغة، والمسافة الفاصلة بين فيض المشاعر المرجوّة والمنجز الفني الفعلي. ولا تتحدد قيمة هذا الاشتغال بالرؤى والنوايا الأدبية وحدها، بل بمدى قدرته على الارتقاء بالتجربة السردية، وإغناء الحراك النقدي للقصة العراقية، وفتح آفاق معرفية متجددة للكاتب والقارئ معاً.

كربلاء المقدسة.. المكان الذي يسكن الكتابة









تتلاحم تجربة طالب عباس الظاهر برحم كربلاء؛ مسقط رأسه وحاضنة نشاطه الأدبي والصحفي. غير أن علاقة الكاتب بالمكان تتجاوز جغرافيا الإقامة إلى أبعاد الذاكرة واللغة والرؤية؛ فالمكان في الأدب ليس جدراناً وشوارع، بل هو طيف من وجوه وأصوات ومشاعر تختزل الفرح والخوف والانتظار. لذا، تظل كربلاء مرجعاً خفياً يستدعيه الكاتب حتى في مغايراته المكانية، لتمثل عمقاً ثقافياً واجتماعياً يُشكّل وعيه بالإنسان والعالم. وفي سياق متصل، أتاح له عمله في إعلام العتبة الحسينية المقدسة ملامسة التحولات المجتمعية والسياسية في العراق؛ مما وسّع فضاء تجربته، وجعل كتابته مشتبكة بأسئلة الحياة العامة متجاوزةً حدود الأدب الضيقة.

المولد والنشأة الإبداعية

طالب عباس الظاهر (مواليد كربلاء 1963)؛ كاتب وقاص وصحفي عراقي، وعضو مؤسس في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين (فرع كربلاء)، وعضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب منذ عام 1995. نشر في مطلع ثمانينيات القرن العشرين إبداعاته ومقالاته الفكرية والأدبية والسياسية في الصحف والمجلات العراقية، متناصّاً مع أجناس القصة القصيرة، والقصة القصيرة جداً، والنص المفتوح. خاض غمار الصحافة محرراً ثقافياً في مجلة الاحرار، ومديراً لمجلة (المسرح الحسيني) احدى اصدارات شعبة النشر في قسم اعلام العتبة الحسينية المقدسة، ورئيساً لتحرير إصدارات ثقافية عدة، برز فيها كاتبًا ومبدعاً في مجالات الرواية، والقصة، والمقالة، والنقد.

من إصداراته:

مجموعة قصصية: «الفضاء السابع» (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002).

رواية: «تراب آدم» (دار أكد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012).

كتاب: «الأدب الإسلامي.. رؤية معاصرة» (دار الوارث، 2015).

كتاب: «عاشوراء.. بطولة القيم قبل السيف» (دار الوارث، 2015).

كتاب: «مرايا السرد.. نظرات في القصة القصيرة» (دار الوارث، 2022

لا للعب القمار



الشيخ محمود عبد الرضا الصافي

إنَّ القمارَ والميسرَ سلب أموال الناس بحيلٍ باطلةٍ مكشوفةٍ أو خفيةٍ، وعرّفه بعض العلماء بأنّه مغالبةٌ ومخاطرةٌ بين اثنين.

وهذا مما ذكره الباري عزَّ وجلَّ في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)(1).

وقال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ)(2).

والتعبير بالإثم الكبير في القرآن الكريم منحصر بالخمر والقمار، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: «بيع الشطرنج حرام، وأكل ثمنه سحت، واتخاذها كفر، واللعب بها شرك، والسلام على اللاهي بها معصية وكبيرة موبقة..»(3).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): «يغفر الله في شهر رمضان إلا لثلاثة: صاحب مسكر، أو صاحب شاهين، أو مشاحن. قلت: وأي شيء صاحب شاهين؟ فقال (عليه السلام): الشطرنج»(4).

عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، في حديث المناهي، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة، وهي الطنبور والعود، ونهى عن بيع النرد»(5).

وعن أبي الحسن (عليه السلام) قال: «النرد والشطرنج والأربعة عشر بمنزلة واحدة، وكل ما قُومر عليه فهو ميسر»(6).

ولهذه الظاهرة آثار يمكن الأخذ بها بعين الاعتبار، من حيث قوله تعالى: (وَإِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ): الحقد والقتل والظلم وتفتت المجتمع، ويؤدي إلى السرقة والانتحار، وإنفاق المال في غير موضعه وضياعه، والولوغ في المعاصي والآثام، وأكل المال الحرام وما يترتب عليه من عواقب، والصد عن ذكر الله تعالى وعبادته.

ومن أقسام اللعب المحرم وأحكامه هي:

-1 اللعب بأدوات القمار مع الشرط والرهن حرام.

في الرواية: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): «الصبيان يلعبون بالجوز والبيض أوَ يُقامرون؟ فقال (عليه السلام): لا تأكل منه، فإنه حرام» (7). والأخبار الواردة في حرمة اللعب بآلات القمار مع اشتراط الربح والخسارة متواترة.

-2 اللعب بأدوات القمار بدون اشتراط، لمجرد الأنس، حرام أيضاً. ربح وخسارة، بل وحرمة ذلك محل اتفاق الفقهاء.

-3 ليس من أدوات القمار وجُعل فيها رهن، فهي أيضاً لا تجوز، مثل كرة القدم إذا اتفقا أن يدفع الخاسر للرابح.

وأول أسباب هذه الظاهرة هم أصدقاء السوء، والتربية الخاطئة بعيداً عن التديّن، والطمع والرغبة في الغنى بشكل دفعي، وكذلك الجهل بالحرمة في بعضها، والشعور بالفراغ.

لذا يمكنك علاج ذلك بتركك أصدقاء السوء، والعلم بأن الظن بتحصيل المال دفعة واحدة وهم، والتفكر بآثاره وعواقبه في الدنيا والآخرة.

ونصيحتي لك أن لا تشغل نفسك وعقلك بهذه الأمور، كونك مسلم، وهذه ليست من صفات المسلم، ولا يمكن لك فعل ما لم يجب فعله.

(1) المائدة: 90.

(2) البقرة: 219.

(3) وسائل الشيعة (الإسلامية)، ج 12، ص 241.

(4) الكافي، ج 6، ص 437.

(5) وسائل الشيعة (آل البيت)، ج 17، ص 325.

(6) تهذيب الأحكام، ج 6، ص 370.

ننْخاكْ يا حيدر صِحنه
بجفوف عدوانك طِحنه



◄ يرويها/ أحمد الكعبي





كانت الأمم تجعل من الشعر والمنظومات الشعرية تاريخاً للأحداث التي تعيشها في كل زمان ومكان، فضلاً عن عقد الندوات والامسيات لاستذكار تلك الحوادث المهمة في تاريخ تلك الأمم.

ونذكر من الأحداث الأليمة والخالدة (الانتفاضة الشعبانية) حيث انتفض الشعب المظلوم والمقهور على طاغية البعث الغاشم الذي حكم العراق بالنار والحديد والمنع والقمع.

وبعد قمع الانتفاضة الشعبية من قبل جيش صدام وقوى التحالف الدولي، هاجرت الأسر العراقية الى الجمهورية الإسلامية الإيرانية وإلى صحراء رفحاء السعودية وغيرها من البلدان..

عانى الشعب العراقي الويلات من حكم صدام وزمرته على مدى عقود من الزمن، فأخذ الخطباء والعلماء والشعراء والاعلام عرض جزئيات من تلك الجرائم الغاشمة فضلاً عن إقامة المجالس الحسينية وعرض وشرح ما حدث في العراق لاسيما مدينة كربلاء المقدسة، والنجف الأشرف وجنوب العراق..

نظم الشاعر الرسالي السيد سعيد الصافي قصيدة من قصائده التاريخية في ليلة 23 شهر رمضان المبارك 1410هجرية الموافق

سنة 1991 م في مدينة قم المقدسة - جوار مرقد السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) وذكر الشاعر الصافي أبرز الأحداث التاريخية من قبل حكومة الجور والظلم والعدوان من خلال تسخير

الجيش ، إذ أزهقت الأرواح، وهتكت الأعراض، و نهبت المؤسسات وهدمت الديار، وخُرّبت دور العبادة المساجد والحسينيات واستهداف المزارات والمراقد الطاهرة لأئمة الهدى (عليهم السلام) الإمام الحسين (عليه السلام)، والمولى أبو الفضل (عليه السلام)، بين الصافي هذه الحوادث التي وقعت ابان حكم البعث المجرم..

شاركه الرادود الحسيني الحاج أبو بشير النجفي، بمشاركة جماهير حسينية غفيرة ممن هاجر إلى الجمهور الإسلامية.. وأحب أن أذكر قضية مهمة جدا، إن هذه القصيدة المنبرية وصلت إلى كربلاء المقدسة والنجف الأشرف واخذ محبو أهل البيت عليهم السلام يسمعونها وينشرونها بخِفية لكن بعضهم القي عليه القبض من قبل أعوان السلطة الغاشمة مما تعرضوا إلى عدة أحكام كان أقلها السجن المركزي.

ننخاك يا حيدر صحنه
بجفوف عدوانك طحنه
انهض جرد البتار
وينك يا حامي الجار
يا أبا الحسن عندك خبر سيدنه
عدوانك تحاشموا كلهم ضدنه
يوم الشدايد غيرك احنه شعدنه
لو نعتني شخصك حاشاك اتردنه
حاشاك تكسر خاطرنه
بالضيك انته التحضرنه
تدفع عنه الأخطار
وينك يا حامي الجار

.....

كثره المصايب لوردت أحجيها
من يا كتر يا أبا الحسن أبديها
جيرانك أنت من العدة تحميها
عندك علم كربله أشصاير بيها
العباس كبته قصفوها
وأطفال ترضع ذبحوها
هاليوم حل يوم الثار
وينك يا حامي الجار

.....

وكفت أهالي كربله الوكفوها
صرخت حسين وثورته عادوها
فوگه الدروع الگلوبهم لبسوها
وزمرة حزب صدام ماهابوها
آيات كتبوها بدمهم
التاريخ خل يشهد عنهم
عادوا يوم الأنصار
وينك يا حامي الجار

أسماك الزينة..
جمالٌ يسبح في هدوء

عدسة/ عمّار الخالدي



تمنح أسماك الزينة المكانَ جمالًا خاصًا، وتحوّل أحواضها الصغيرة إلى عوالم نابضة بالألوان والحركة، حيث تسبح الأسماك برشاقة بين النباتات المائية، في مشهدٍ يبعث على الهدوء ويمنح العين متعة التأمل.

ولا تقتصر تربية أسماك الزينة على اقتنائها لمظهرها الجميل، بل هي هواية تعلّم الصبر والمسؤولية والاهتمام بالتفاصيل؛ فهذه الكائنات الصغيرة تحتاج إلى ماء نظيف، ودرجة حرارة مناسبة، وغذاء متوازن، وبيئة تحاكي احتياجاتها الطبيعية. كما أن اختيار الأسماك المتوافقة في أحواضها يساعد على تجنّب المشكلات ويحافظ على سلامتها.

ومن أجمل ما تمنحه هذه الهواية أنها تذكّر الإنسان بأن الجمال الإلهي يكمن في التفاصيل البسيطة، وأن العناية بالكائنات الحية مسؤولية قبل أن تكون متعة. فحوض صغير من الأسماك الملوّنة قد يصنع ركنًا مريحًا في المنزل، ويضيف إلى أجوائه لمسة من الحياة والسكينة.



إعداد/ محمد حمزة الجبوري

سر الصلاة على محمد وآل محمد في الدعاء



تُعدّ الصلاة على محمد وآل محمد مفتاح الإجابة وشرط القبول لأي دعاء؛ فقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام أن الدعاء يظل محجوباً حتى يُقرن بالصلاة عليهم. إن تقديم الصلاة على النبي وآله قبل رفع الحاجة يُعد أدباً ورسالة محبة وإجلال لله تعالى، حيث يبدأ العبد بذكر أحب الخلق إليه، مما يفتح أبواب الرحمة الإلهية. كما أن ختم الدعاء بها يضمن عرضه في عالم القبول، إذ إن الله تعالى أكرم من أن يقبل الصلاة في أول الدعاء وآخره ويردّ ما بينهما من الحاجات.

أثر إفشاء السلام في تقوية أواصر المحبة

تُعدّ تحية الإسلام «السلام عليكم» مفتاح القلوب وبوابة التواصل الراقي بين البشر، فهي ليست مجرد كلمات عابرة، بل دعاءٌ بالرمز والأمان والمحبة. يغرس إفشاء السلام السكينة في النفوس، ويزيل الرواسب والضغائن، ليحل محلها التآلف والانسجام بين أفراد المجتمع. ولقد أكد أهل البيت عليهم السلام على أهمية هذه السُنّة العظيمة ودورها في نشر الفضيلة؛ إذ يقول الإمام محمد الباقرعليه السلام: (إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُحِبُّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ) إنَّ الالتزام بتبادل السلام يُعزّز الروابط الإنسانية، ويصنع بيئة آمنة يسودها التآخي والمودة والتراحم.



صورةٌ وثائقيةٌ..

باب الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في العتبة العباسية والتي كانت باتجاه منطقة عگد الساده.. .

كفالة اليتيم: إحسانٌ وبناءُ مجتمع

تُمثّل رعاية اليتيم والعطف عليه إحدى أسمى القيم الإنسانية والدينية التي تبني مجتمعاً متماسكاً يملؤه التكافل والرحمة. إن مسح رأس اليتيم وإدخال السرور على قلبه هو ترميمٌ لنفسيته وجبرٌ لكسر الفقد وقد جسّد أهل البيت عليهم السلام هذا المفهوم بأروع الصور حيث يقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: "اللهَ اللهَ في الأيتام، فلا تُغبّوا أفواهَهم، ولا يضيعوا بحضرتكم» . إن الاهتمام باليتيم ورعايته يزرع المحبة، ويحمي المجتمع من الانحراف، ويضمن نيل الرضا الإلهي والفوز بالمقامات العالية.

السفرجل: رفيق صحّة المرأة الحامل وغذاء جنينها

يُعدّ السفرجل من الفواكه الطبيعية الغنية بالعناصر الغذائية التي تقدم فوائد صحية جليلة للمرأة الحامل؛ إذ يلعب دوراً بارزاً في تهدئة المعدة والتقليل من حدة الغثيان والقيء الصباحي الذي تعاني منه الحامل غالباً في شهورها الأولى. كما يحتوي السفرجل على نسبة عالية من حمض الفوليك ومضادات الأكسدة التي تدعم النمو السليم للجنين وتحمي خلايا الجسم. بالإضافة إلى ذلك، تسهم أليافه الطبيعية في تحسين عملية الهضم والوقاية من مشكلات الجهاز الهضمي والإمساك الشائعة خلال فترة الحمل، فضلاً عن تعزيز مناعة الأم ومدّها بالطاقة والحيوية.

رحم الله خادم الامام الحسين عليه السلام المرحوم علي يوسف القاضي

◄ إعداد/ علي غالي الخالدي



هذا الرجل الذي أفنى عمره في خدمة سيد الشهداء، صورته في صحن الإمام الحسين (عليه السلام) شاهدة عليه، وقد كتبت بحقّه هذه الأبيات وفاءً له:

مضى خادمُ الحسينِ وخلّفَ دمعا
وعـينُ كـربلاءَ عـليهِ تـدمـعُ
عـليٌّ يا يـوسفيَّ القـلبِ كـنتَ
لخـدمـةِ آلِ أحـمـدَ لا تُضـيّعُ
لـبستَ شعـارَ خُـدّامِ الحـسينِ
وشـارةُ صـدرِكَ لـلـزوارِ تلـمعُ
وقفـتَ بصحنِ مـولانا حـسينٍ
تنـادي: يـا زوارَ الله أسـرعـوا
رحـلتَ وبـابُ كـربلاءَ ينـادي
أينَ الـذي لـزوارنا كـانَ يفـزعُ
فيـا ربَّ الحسينِ بحقِّ حسينٍ
اجعـلْ قبرَ عـليٍّ نوراً يلـمعُ
واحشرهُ مع الحسينِ وأهلِ بيتٍ
فخـادمُ الحـسينِ لا يُضـيَّعُ



لماذا ندعو اللّهَ تعالى؟

هل تعلم يا صديقي أن الله تعالى يحبُّ أن نكلمه في كل وقت؟ عندما ندعو الله، فهو يسمعنا حتى لو همسنا بصوت خفيف جداً. فالله ليس بعيداً عنّا.. إنه أقرب إلينا من كلّ شيء.

عندما تكون سعيداً، حزيناً، أو تحتاج إلى مساعدة في دروسك، ارفع يديك الصغيرتين والجَأ إليه، فإنه سبحانه وتعالى يفرح بحديثك معه ويستجيب لك بما فيه خيرك.



من هُم أهل البيت (عليهم السلام)؟

أهل البيت (عليهم السلام) هم آل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وهم الإمام علي والسيدة الزهراء والإمام الحسن المجتبى والإمام الحسين الشهيد والأئمة المعصومين من ذريته (عليهم السلام)،

لقد شبّههم الرسول الأكرم بـ «سفينة نوح»؛ فمن ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. عندما نقتدي بأخلاقهم ونستمع لتعليماتهم، نعيش بسعادة وندخل الجنّة بشفاعتهم.



النظافةُ من الإيمان

يقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): «إن الله تعالى طيّب يحب الطيب، نظيف يحبّ النظافة».

على الطفل المؤمن أن يحرص دائماً على أن تكون ثيابه معطرة، وأظافره مقصوصة، وغرفته مرتبة. عندما تقص أظافرك وتغسل يديك بالصابون قبل الطعام وبعده، فأنت لا تحمي نفسك من الجراثيم فحسب، وإنما تطيع الله وتكون محبوباً من الجميع.



كلمة طيبة وابتسامة

كان الإمامُ الحسين (عليه السلام) يعامل الجميع بلطف ولين، ويُطعم الفقراءَ وابتسامته لا تفارق وجهه.

العطف على الآخرين ومساعدة الصديق والابتسامة بوجهه والدَينا هي هدايا صغيرة ونبيلة نقدمها كل يوم. تذكر دائماً: «الابتسامة في وجه أخيك صدقة»، فكن بلسماً وادخل السرور على قلوب من حولك.


يا حسين
مجلة
الأحرار
السلام عليك يا أبا